كليــة اللغة العربية بأسيوط
الـمجـلة العلميـة

مـذبحـة قصر الرحاب ١٤ يوليو ١٩٥٨م
وأميـرات البيـت الهاشمـي بالعـراق

إعداد

د/ أسمـاء عبـد العـزيـز سيـد عبـد الرحيـم
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر – القاهرة

(الـعـدد الواحد والأربعون)
(الإصدار الأول.. أبريل)
الجزء الأول
(١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م)

مذبحة قصر الرحاب ١٤ يوليو ١٩٥٨م وأميرات البيت الهاشمي بالعراق

أسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم
قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: asmaaabdelrehem.56@azhar.edu.eg

الملخص:
تعد دراسة مذبحة قصرالرحاب فى ١٤ يوليو عام ١٩٥٨م واحدة من الأحداث المهمة والخطيرة فى تاريخ العراق الحديث ، لما لها من عميق الأثر على تاريخه السياسى والاقتصادى والاجتماعى، حيث ترتب عليها سقوط الملكية وإعلان الجمهورية بعد أن لقى الملك "فيصل الثانى" آخر ملوك الأسرة الهاشمية بالعراق والوصى على العرش الأمير "عبد الإله" وأميرات البيت الهاشمي – باستثناء الأميرة "بديعة" الناجية الوحيدة – مصرعهم على أيدى الانقلابيين ، الأمر الذى أثار استياء الأوساط المحلية والدولية ، وتهدف هذه الدراسة الى إزالة الغموض عن قصة هذه المذبحة ، واستطلاع خفاياها، حيث إنها وقعت فى حديقة قصر الرحاب وأمام عشرات من شهود العيان ، كما عالج البحث فترة حكم ملوك الأسرة الهاشمية (١٩٢١– ١٩٥٨م) وهى على جانب كبير من الأهمية فى تاريخ العراق، كما ألقى البحث الضوء على قصر الرحاب مسرح المذبحة ، هذا الى جانب الحديث عن أميرات الأسرة ، كذلك رصد البحث ردود الفعل المحلية والدولية تجاه المذبحة.

الكلمات المفتاحية : العراق ، فيصل الأول ، فيصل الثانى ، مذبحة قصر الرحاب ، الملكة نفيسة ، الأميرة بديعة ، ثورة يوليو ١٩٥٨م .

The massacre of Al-Rehab Palace, July 14, 1958, and the princesses of the Hashemite House in Iraq

Asmaa Abdel Aziz Syed Abdel Rahim
History Department, Faculty of Humanities Studies, AL-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail : asmaaabdelrehem.56@azhar.edu.eg

Abstract :
The study of the Qasr al-Rehab massacre on July 14, 1958 AD is one of the important and dangerous events in the modern history of Iraq, because of its profound impact on its political, economic and social history, as it resulted in the fall of the monarchy and the declaration of the republic after King "Faisal II" met the last king of the Hashemite family in Iraq. The guardian of the throne, Prince "Abdul-Ilah" and the princesses of the Hashemite House - with the exception of Princess "Badia", the only survivor - were killed at the hands of the putschists, which provoked the discontent of local and international circles, This study aims to demystify the story of this massacre, and explore its secrets, as it took place in the garden of Al-Rehab Palace and in front of dozens of eyewitnesses. The research also sheds light on Al-Rehab Palace, the scene of the massacre, besides talking about the princesses of the family, the research also monitored the local and international reactions towards the massacre.

Keywords: ***Iraq , Faisal I , Faisal Ii , Rehab Palace Massacre , Queen Nafisa , Princess Badia , July Revolution 1958.***

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

الآية (٣٤) فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم... وبعد:

لقد مر العراق – خلال تاريخه الحديث – بالعديد من الأحداث السياسية المهمة والتى كان لها بالغ الأثر فى منطقة المشرق العربي ومستقبله، وتعد مذبحة قصر الرحاب واحدة من تلك الأحداث المهمة.

وترجع أهمية دراسة مذبحة قصر الرحاب والتي جرت أحداثها في ١٤ يوليو عام ١٩٥٨ م، وقُتل فيها أفراد العائلة الملكية الهاشمية، إلى أنها مثلت مرحلة فاصلة في تاريخ العراق الحديث حيث ترتب عليها الإطاحة بالنظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري.

كما أحدثت هذه المذبحة صدىً كبيراً داخل الأوساط الدولية، والتى اختلفت ردود أفعالهم تجاهها، ولا سيما وأنها أودت بحياة سيدات وأميرات البيت الهاشمي، الأمر الذي آثار تعاطفًا كبيراً نحو تلك الأحداث القاسية.

وجاء اختيار عام ١٩٥٨ م تحديدًا لفترة الدراسة، لأنه العام الذي وقعت فيه أحداث مذبحة قصر الرحاب في ١٤ يوليو.

ولقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وخمسة محاور، فأما التمهيد فقد تحدثت فيه عن ملوك العراق من الأسرة الهاشمية، وتناول المحور الأول الحديث عن الملك "فيصل الثانى" وأوضاع العراق خلال فترة حكمه، وتطرق المحور الثانى للحديث عن قصر الرحاب "مسرح المذبحة"، وخصصت المحور الثالث للحديث عن المذبحة فى ١٤ يوليو ١٩٥٨م وأحداثها، بينما تناول المحور الرابع أميرات البيت الهاشمى فى العراق اللاتى تم اغتيالهن فى المذبحة، وكذلك

الأميرة بديعة الناجية الوحيدة من أفراد الأسرة المالكة بالعراق، وتحدث المحور الخامس عن ردود الفعل الداخلية والخارجية تجاه أحداث ١٤ يوليو ١٩٥٨م.

هذا واعتمدت الدراسة على العديد من المصادر المهمة مثل الوثائق غير المنشورة بدار الوثائق القومية، وأبرزها وثائق وزارة الخارجية المصرية، هذا إلى جانب الوثائق الأجنبية غير المنشورة مثل وثائق وزارة الخارجية البريطانية (*F.O*)، أيضاً كان هناك الوثائق الأجنبية المنشورة مثل وثائق الخارجية الأمريكية *Foreign Relations of United*، كما كان للمذكرات الشخصية إسهامات ملموسة في هذا البحث، نظراً لأنه كتبها أشخاص كان لهم صلة مباشرة بالحدث لاسيما مذكرات الأميرة "بديعة" الناجية الوحيدة من مذبحة قصر الرحاب عام ١٩٥٨م ، وكان للدوريات العربية والأجنبية أهمية كبيرة فى الحصول على معلومات حول تفاصيل المذبحة، كما أفادت الدراسة من المراجع العربية.

تمهيد: ملوك العراق (١٩٢١- ١٩٥٣):

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨ م) تم وضع العراق تحت الانتداب[١] البريطاني بناءً على ما جاء في ميثاق مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ م من تقسيم البلاد العربية التي كانت تحت السيطرة العثمانية بين بريطانيا وفرنسا وهو ما أقره الحلفاء في مؤتمر (سان ريمو) "*San Remo*" عام ١٩٢٠م[٢].

توجهت أنظار بريطانيا إلى الهاشميين وتحديدًا إلى أسرة "الشريف حسين"[٣]، فقرر مؤتمر القاهرة الذي عقده وزير المستعمرات "ونستون تشرشل" " *Winston*

---

(١) طرح مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس ١٨ يناير ١٩١٨ مفهومًا جديدًا للاستعمار هو الانتداب الذي اقترحه الرئيس الأمريكي "ويلسون" ورئيس وزراء جنوب إفريقيا الجنرال "سمطس" والذي ينص على تولى الدول الكبرى مسئولية الدول التي كانت خاضعة لحكم الإمبراطورية المتداعية كالدولة العثمانية فتساعدها الدولة المنتدبة حتى تصبح قادرة على إدارة شئونها بنفسها – انظر – الحسيني الحسيني معدي: موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، ط ١، دار الحرم للتراث، القاهرة ٢٠١١ م، ص ص ١٨، ٢١.

(٢) عبد الوهاب الكيالى: الموسوعة السياسية، جـ ٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، ص ٥٤.

(٣) الشريف حسين بن على بن محمد بن عبد المعين بن عوف الهاشمي ينحدر نسبه من نسل الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولد في استانبول عاصمة الدولة العثمانية عام ١٨٥٣ م تلقى تعليمًا شموليًا، درس الفقه ونظم الشعر، في عام ١٩٠٨ أصبح حاكماً لمكة، ثم عمل على تقوية نفوذه وتوسيع دائرة حكمه حتى استطاع الاستقلال بالحجاز، الأمر الذي أدى إلى توتر علاقاته بالدولة العثمانية، ولقد استغلت بريطانيا هذا التوتر فأغرت "الشريف حسين" إلى قبرص عام ١٩٢٥ م، وبعد أن قضى بها ست سنوات تركها إلى (عمان) للإقامة مع ابنه الملك "عبد الله الأول" في عام ١٩٣٠، ثم انتقاله إلى القدس عام ١٩٣١م،وتوفى بها ودفن بجوار الأقصى تنفيذاً لوصيته وبطلب من أهالى فلسطين. انظر: محمد يونس العبادي: أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن على، وثائق تجمع لأول مرة، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمان، ٢٠٢٠ م، ص ص ١٧ – ١٩، أيضًا: مديحة أحمد إدريس: تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين ، ط ١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ص ١٠٦، ١٠٧.

Churchill لحل مشكلات الشرق الأوسط تعيين "فيصل"[١] بن "الشريف حسين" ملكًا على العراق عام ١٩٢١م، وتعيين أخيه "عبد الله" أميرًا على شرق الأردن[٢].

حكم العراق[٣] ثلاثـة ملـوك مـن أفراد البيت الهاشمي حتـى انقـلاب ١٩٥٨م، وهـم: الملـك فيصـل الأول (١٩٢٠ – ١٩٣٣م)، والملـك "غـازي"[٤] (١٩٣٤ – ١٩٣٩م)، ثم الملك "فيصل الثاني" أخر ملوك الأسرة الهاشمية بالعراق[٥].

تولى الملك "فيصل الأول" حكم العراق عام ١٩٢١م ، نجح بشكل جزئي فى حل المشكلات الداخلية، كما نجح فى تنظيم العلاقة مع سلطة الانتداب، وذلك عندما وقع

---

(١) ولد الملك "فيصل الأول" في الطائف عام ١٨٨٣ م، اهتم والده الشريف حسين بتعليمه اللغة العربية، عاد "فيصل" إلى الحجاز مع والده عام ١٩٠٩، وفى عام ١٩١٣م قاد الحملة الثانية على الإدريسي، وبعد عودته انتخب مبعوثًا عن جده في المجلس النيابي العثماني في الأستانة، وفى عام ١٩١٦ عينه والده قائدًا لجيش الشمال عقب إعلانه الثورة العربية، وخلال هذه الحرب ذاع اسمه في الأوساط الدولية ودوائر الاستخبارات، وفى عام ١٩١٨ انتدب لتمثيل العرب في مؤتمر فرساي – انظر: أمين الريحاني: فيصل الأول، مطبعة صادر، بيروت، ١٩٣٤ ص ص ٢٦،٢٧،٢٢٣،٢٢٤.

(٢) محمد سهيل طقوش: تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٥م، ص ١٣٠.

(٣) يقع العراق في جنوب غرب قارة آسيا، يحده من الشمال تركيا ومن الشرق إيران ومن الجنوب الخليج العربي ثم الكويت والسعودية، ومن الغرب الجمهورية العربية (سوريا) والمملكة الأردنية الهاشمية، انظر :جاسم محمد الخلف: جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، جامعة الدول العربية، ط٣، دار المعرفة، القاهرة،١٩٦٥م، ص٩.

(٤) ولد الملك "غازى" فى مكة عام ١٩١٢م، نشأ فى كنف جده "الشريف حسين" ، انتقل إلى بغداد عام ١٩٤٤م ونودى به ولياً للعهد، وفى عام ١٩٢٦م سافر الى لندن للدراسة حيث درس فى كلية "هارو" ، وعاد الى بغداد فى ١٩٢٨م فالتحق بالكلية العسكرية وتخرج منها ملازماً ثانياً فى عام ١٩٣٢م ، وفى عام ١٩٣٣م خلف أباه الملك "فيصل الأول" ملكاًعلى العراق. انظر: مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، جـ١، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥، ص ٢١.

(5) *F.o. 371/133139 – 0001, "Details of Deceased and Living Members of Iraqi Family", The National Archives, Sep. 12, 1958.*

أول معاهدة مع بريطانيا عام ١٩٢٢م، والتى منحت العراق حكماً دستورياً ديمقراطيا، كما ترتب عليها دخول العراق عصبة الأمم ١٩٣٣م[١].

في ٧ يوليو ١٩٣٣م توفي الملك "فيصل الأول" بصورة مفاجئة في "برن" بسويسرا، وكان يعانى من مرض فى القلب، غير أنه كان يبدو بصحة جيدة قبل وفاته، الأمر الذي أثار الشكوك حول أسباب الوفاة[٢].

عقب وفاة الملك "فيصل الأول" دُعي المجلس النيابي إلى الانعقاد في يوم ١٥ يوليو عام ١٩٣٣م، وأقسم الملك "غازي بن فيصل"[٣] يمين الإخلاص للأمة والمحافظة على الدستور[٤].

تزوج "الملك غازي" من الأميرة "عالية"[٥] ابنة عم الملك "على" في ٢٥ يناير عام ١٩٣٣م في حفل زفاف اقتصر على حضور الأقارب، فقد كان الحزن على وفاة الملك "فيصل الأول" مستمرًا في البلاد، واتسم الحفل بالبساطة[٦].

أشارت الأميرة بديعة في مذكراتها إلى مسألة زواج شقيقتها الأميرة "عالية" حيث ذكرت أن العائلة كانت وقت وفاة عمها "فيصل الأول" في استانبول لزيارة

(١) محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص٧ .

(٢) المرجع السابق: ص١٥٩.

(٣) كان الملك "فيصل الأول" قد تزوج من الملكة "حزيمة" ابنة الشريف "ناصر بن على بن محمد" بن عم "الشريف الحسين" عام ١٩٠٥م وأنجب منها ولدًا واحدًا هو "غازي" وثلاث بنات هن "عزة" و "راجحة" و "رفيعة". انظر – مجلة السياسة: ٨ مارس ١٩٨٩ مقال بعنوان "رد الاعتبار للأسرة المالكة في العراق"، أيضًا: مير بصرى: مرجع سبق ذكره، ص ٢١.

(٤) عبد الرحمن البزاز: صفحات من الأمس القريب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٠، ص٢٤٠، أيضًا: محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ١٦١.

(٥) هى "عالية" ابنة الأمير على بن الشريف الحسين، ولدت في ١٩ ديسمبر ١٩١١م وكان جدها الشريف حسين هو من احتار لها اسم عالية، وعندما بلغت الأربعين يومًا من عمرها أخذت كعادة أهل مكة للطواف بها حول الكعبة حيث طاف بها الشيخ "عبدالله الزواوي" وبعد الطواف وضعها على باب الكعبة وطلب من مؤذن المسجد أن يدعو "لعالية الفضائل"، انظر: مير بصري: مرجع سبق ذكره،. ص٢١، أيضًا: مقال بعنوان "٣ ملكات في بغداد.... حياتهن وملامحهن الشخصية"

https://almadaSupplements.com

(٦) بديعة بنت على: مذكراتوريثة العروش، الأميرة بديعة ابنة الملك على حفيدة ملك العرب، الشريف حسين بن حسين بن على ، تروى سيرة أهلها ملوك وملكات الشام والحجاز والأردن والعراق، بقلم: فائق الشيخ على، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٢م، ص٩٣.

جدتهم "ملك خانم" وسافر الأمير "عبد الإله" إلى بغداد لحضور مراسم الدفن بينما بقيت "عالية" ووالدتها وشقيقتها في استانبول، وبعد عودته أخبرهم بأن العائلة قررت خطبة عالية لابن عمها الملك (غازي) الذي كان يصغرها بسنة واحدة، الأمر الذي أصاب الأميرة عالية بالصدمة الشديدة حيث "صعقت عالية لهذا الخبر حيث لم يدر في بالها يومًا بأنها ستتزوج غازيًا... وكان من المفروض أن تتزوج ابن عم الملك طلال" وأضافت الأميرة "بديعة" قائلة: "وعلقت تقصد عالية – أمامنا... بمرارة هل أنا جارية كي يبيعوني ويشتروني من دون أن يأخذوا رأيى" ولكن في النهاية اقتنعت الأميرة "عالية" بزواجها من "غازى"[١].

كانت الملكة "عالية" كما وصفها الكاتب البولندي "مايكل أرنولد"[٢] في مذكراته "لعبة النرد، رحلة صبى عبر ثلاث ثقافات" بأنها كانت "أمراة يافعة، وجميلة

(١) بديعة بنت على: مذكراتها، المصدر السابق، ص ص ٩٢ – ٩٤.

(٢) ولد "مايكل أرنولد" عام ١٩٣٢ في مدينة "لودز" في وسط بولندا في عائلة يهودية ثرية، وكان والده "هنري كرونمان" يعمل بالتجارة، أما والدته "إيزابيلا بياليز" فقد كانت ابنة أحد أثرياء بولندا اليهود، توفى والده عام ١٩٣٧م، بأزمة قلبية، بعدها عملت والدته بإحدى الصحف المعروفة بمعاداة النازية الألمانية، ولذا اضطرت عقب احتلال القوات الألمانية للأراضي البولندية عام ١٩٣٩م إلى الهرب إلى بغداد للعيش مع أختها "بولينا" التي كانت تقييم مع زوجها "ماكس باشا" طبيب العائلة المالكة" وبعد بضعة أشهر أصبح "مايكل" صديقًا للملك "فيصل الثاني" الذي كان في الخامسة عشر من عمره، وفى عام ٢٠٠٣ وضع مذكراته "لعبة النرد" التي وصف فيها زيارته الأولى لقصر الزهور واللعب والتسلية مع "فيصل الثاني" والزيارات واللقاءات مع الملكة عالية، والأمير الوصي وخالات الملك، انظر: بتى موريسون ومايكل آرنولد: ملك العراق الصغير فيصل الثانى، ذكريات مربية الملك بتى موريسون وصديقه مايكل آرنولد، ترجمة : على أبو طحين، ط١، دار عدنان، بغداد، ٢٠١٤م، ص ص ١٠، ٨٥-٨٧.

ونحيفة ترتدي ملابس متواضعة... لها وجه بيضوي حنطي[١] متجانس ولها عينان واسعتان"[٢].

كما وصفتها السيدة "بتى موريسون"[٣] مربية الملك "فيصل الثاني" البريطانية في مذكراتها بأنها "كانت امرأة محتشمة ومحترمة ومنشرحة بشكل كبير"[٤].

تميزت الملكة "عالية" بشخصية قوية، هادئة ذات حلاوة في خلقتها وخلقها حتى قال عنها الشيخ الزويبي لوالدها الملك "على" تمنيت لو خلق الله هذه الفتاة أميرًا هاشميًا لتحدث الركبان عن فتوتها ورباطة جأشها في الكر والفر"[٥].

(١) " حنطى" اسم منسوب الى "الحنطة" (القمح) ويطلق على من لونه لون الحنطة، وهو اللون الذي يمتزج فيه سمرة خفيفة مع بياض البشرة. انظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، ط ١، عالم الكتب،القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٥٧٢.

(٢) بتى موريسون ومايكل آرنولد: المصدر السابق، ص١٠٠.

(٣) ولدت "بتى موريسون" في ٢٣ ديسمبر ١٩٠٩ بمقاطعة سكسي في جنوب بريطانيا، كانت عائلتها تمتلك مدرسة تحضيرية للأطفال، في عام ١٩٣٤ ذهبت إلى الهند، ثم انتقلت إلى العراق وهناك اختارتها السيدة "همفريز" زوجة السفير البريطاني في العراق – وقتئذ – لمهمة تعليم الملك "فيصل الثاني" الصغير والذي كان في الخامسة من عمره وتولت تربيته في الفترة من (١٩٤٠ – ١٩٤٣ م)، وأثناء وجودها في بغداد تزوجت من الضابط "جون موريس" الذي أرسلته المخابرات البريطانية على أنه مدرس اللغة الإنجليزية في المراكز الثقافية البريطانية ثم توظيفه في الكلية العسكرية، وكلية الأركان العراقية ليكون قريبًا من ضباط الجيش، وفي عام ١٩٤٣م انتقلت "بتي" مع زوجها إلى القدس، ثم العودة إلى بريطانيا عام ١٩٤٥، وتوفيت عام ٢٠٠٣، انظر: بتي موريسون، مايكل أرنولد: المصدر السابق، ص ص، ١٠، ١٥، ١٦.

(٤) بتى موريسون، مايكل أرنولد: المصدر السابق، ص ٢٠.

(٥) مقال بعنوان "٣ ملكات في بغداد... حياتهن وملامحهن الشخصية"

https://almadaSupplements.com

أقامت الملكة "عالية" بعد زواجها من الملك "غازي" ببضعة أيام في "قصر الحرم"، ولكنه نظر لأن التقاليد المتبعة تقضى بعدم جواز إقامة ملكتين في قصر واحد، وذلك لأن الملكة "حزيمة" والدة الملك "غازي" كانت تقييم فى ذلك القصر، لذا انتقلت الملكة "عالية" إلى "قصر الحارثة" ثم إلى "قصر الزهور"(١).

هذا ولم يكن "غازي" بالملك الذي أرادته بريطانيا، كان شابًا متحمسًا وطنيًا، وقف على مساوئ البريطانيين ووعودهم الكاذبة لجده الشريف "حسين" وللعرب فنشأ على كرههم، وكان يقف في وجه الموالين لهم من العراقيين(٢). وهذا ما أكدت عليه مربية الملك "فيصل الثاني" البريطانية "بتي موريسون" في مذكراتها حيث صرحت قائلة "فى الحقيقة أن "غازي" على العكس من فيصل لم يكن يحب البريطانيين"(٣).

حظي الملك "غازي" باحترام ضباط الجيش، لأنه كان وطنيًا ناقمًا على البريطانيين(٤). وكان إعلانه المتكرر بضرورة قيام حكومة وطنية من الأمور التي أعطته شعبية كبيرة في الشارع العراقي(٥).

أسس الملك "غازي" في قصره دار إذاعة أطلق عليها الشعب العراقي اسم "راديو قصر الزهور" وكان يتولى بنفسه إذاعة الأخبار والتعليقات بالتعاون مع

(١) بديعة بنت علي: مذكراتها، المصدر السابق، ص ص ٩٦-٩٧.

(٢) محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٢.

(٣) بتي موريسون، مايكل أرنولد: المصدر السابق، ص٢٩.

(٤) الدار العربية للموسوعات: الليلة الأخيرة، مجزرة قصر الرحاب، تحقيق توثيقي عن مصرع الأسرة الهاشمية المالكة، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٩.

(٥) محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٢.

كبار الضباط العراقيين وهو ما اعتبرته بريطانيا دعايات وطنية وقومية حادة، فارتفعت شعبيته داخل الدول العربية المجاورة(١).

وفى ٢ مايو يوم ١٩٣٥م أنجبت الملكة "عالية" ابنها الوحيد "فيصل الثاني" في بغداد(٢). ولقد وصفت السيدة "بتي موريسون" العربية البريطانية للملك "فيصل الثاني" بأنه كان ذكيًا لديه رغبة في التعلم وقدرة مدهشة على التأقلم والتكيف بسرعة في صداقة جديدة(٣).

ووصفه "مايكل أرنولد" صديق الطفولة للملك "فيصل الثاني" بأنه كان ذكياً لطيفاً وصاحب مزاج جميل يتعلم بسرعة ولا ينسى ما تعلمه ، لا يبدو قوى البنية لكن صحته جيدة وكانت تصاحبه ممرضة بريطانية تدعى الآنسة "دورا بورلاند" وكان يتكلم اللغتين العربية والإنجليزية بشكل جيد(٤).

ومما هو جدير بالذكر أنه في عام ١٩٣٦ وقعت حادثة داخل الأسرة المالكة كادت أن تودي بالملكية في العراق وهى المتعلقة بأخت الملك "غازي" الأميرة "عزة" والتي وقعت أثناء رحلتها في جزيرة "رودس" في حب موظف في فندق (ذى روز) وكان رجلاً يونانيَّ الجنسية من أصل إيطالي ، كما كان مسيحي

(١) محمد سهيل طقوش: ص ١٦٢.

(٢) كرست الملكة "عالية" نفسها وحياتها لتربية ابنها "فيصل الثاني" ، ولكن على الرغم من حبها الجم له إلا أنها كانت تطلب من المقربين إليه أن يعاملوا ابنها كأي طفل آخر، انظر: مير بصري: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣، أيضًا: مؤسسة الأهرام: قسم المعلومات، ملف رقم (٤٣) عن الملك "فيصل بن غازي" ملك العراق ص ١، أيضًا : مقال بعنوان "عالية بنت علي" *https://ar.wikipedia.org*

(٣) بتى موريسون، مايكل أرنولد: المصدر السابق، ص٢٨.

(٤) المصدر السابق: ص ص ١٢٨، ١٢٩.

الديانة ويدعى "أناستاسيس – هرالمبيس" وكان يعمل حمالاً ومساعدًا في البار. فتزوجت منه وتحولت إلى الأرثوذكسية واتخذت اسم "انستاسيا"(١).

وعندما شاع أمر زواجها ثارت الأوساط العراقية ضد البيت المالك ونادى نوري السعيد(٢) بخلع الملك "غازي" بحجة أن الأميرة جلبت العار لبلدها ولعائلتها، ورأى "جعفر العسكري"(٣) قتل الأميرة خلاصًا من عارها طبقًا للتقاليد العشائرية المعروفة بغسل العار ، إلا أن تدخل السفير البريطاني والذي عارض عملية القتل؛ لأنها ستؤثر على سمعة العراق الدولية، بالإضافة إلى ما قد تثيره من استياء

(١) جازم المفتى: العراق بين عهدين، ياسين الهاشمي وبكر صدقي، بغداد ، ١٩٨٩ م. ص ٨٥، أيضًا: جريدة الوطن: ١٧ يوليو ١٩٩٠ م مقال بعنوان "جاءوا من الحجاز من أجل أعمارهم القصيرة..." . مير بصري: المرجع السابق ، ص ١٦.

(٢) "نوري السعيد" هو محمد نورى بن سعيد أفندي، ولد في بغداد يوم ٢ يناير ١٨٨٨م، تلقى دراسته في المدرسة الإعدادية العسكرية سنة ١٩٠٣ ، انتقل إلى استانبول والتحق بالمدرسة العسكرية عام ١٩٠٤ ، ثم تخرج ملازمًا ثانيًا عام ١٩٠٦ م ، وانتظم في الجيش التركي السادس المرابط في العراق، عين رئيسًا لأركان الجيش العراقي عام ١٩٢١ م ، تولى وزارة الدفاع (١٩٢٥ – ١٩٢٦) أصبح رئيسًا للوزراء للمرة الأولى في ٢٣ مارس (١٩٣٠) ، والثانية في (١٩٣١ – ١٩٣٣) للمرة الثالثة عام ١٩٣٨، انظر: مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، جـ١، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥، ص ص ١٥١ – ١٥٧.

(٣) محمد بن جعفر بن مصطفى بن عبد الرحمن العسكري رجل سياسي عراقي، ولد في ١٥ سبتمبر ١٨٨٥م في بغداد. ونشأ في أحيائها الشعبية، رحل إلى استانبول عام ١٩٠١ ودرس في مدرستها العسكرية وتخرج منها ١٩٠٤، تولى منصب رئيس الوزراء في العهد الملكي في العراق ، وانضم إلى الثورة العربية الكبرى التي أعلنها (الشريف الحسين) في الحجاز عام ١٩١٧ ، وخدم في الجيش الذي قاده الأمير فيصل وتقلد العديد من المناصب في العراق، ويعتبر مؤسس الجيش العراقي ، لقى مصرعه في أراضى ديالي حيث قتل على برصاص الجيش الذي أسسه ودفن في المقبرة الملكية في ٤ أكتوبر ١٩٣٧م، انظر: مير بصري: المرجع السابق ، ص ٩٩ – ١٠٨.

داخل الأوساط الأوروبية، ولذا قررت الحكومة العراقية تجريد الأميرة "عزة"[١] من العائلة المالكة[٢].

وترتب على هذه الحادثة أن ضيق "ياسين الهاشمي" رئيس الوزراء على تصرفات الملك "غازي"، وتصرفات أفراد العائلة المالكة[٣].

لم يستطع "غازي" السيطرة على الأحداث داخل العراق، فقد جاء إلى العرش حديث السن قليل التجربة، وكانت أمه الملكة "حزيمة" تدلله، لأنه ولدها الوحيد بين ثلاث بنات، فلم يكن يملك قدرًا كافيًا من الذكاء والحنكة فأصبحت البلاد في عهده تتقاذفها الأهواء، ودبت الفوضى بين صفوف الجيش، وتدخل الضباط في أمور السياسة، وأصبح الحكم في مهب الرياح، إلى أن وقع انقلاب "بكر صدقي"[٤] عام ١٩٣٦ لم يلغ النظام الملكي وإنما فرض حكومة وطنية ترأسها حكمت سليمان[٥].

---

(١) لم يستمر زواج الأميرة "عزة" طويلاً فسرعان ما هجرها، وحل الزواج في روما سنة ١٩٤٣، ولكنها منعت من العودة إلى بغداد، فأقامت في روما وبعد مرور ست سنوات جاء الأمير "عبد الإله" روما، وعندما علمت بوجوده طلبت مقابلته، فاستجاب الأمير "عبد الإله" لطلبها وعندما التقيا وجدها – كما وصفها "سندرسن باشا" طبيب العائلة المالكة – "شاحبة الوجه، مغبرة الشعر، مذرية الملابس محطمة الأعصاب" وما أن رآها الأمير على هذه الحال حتى استسلم كل منهما إلى نوبة من البكاء، وأثناء المقابلة طلبت الأميرة "عزة" من الأمير "عبد الإله" أن يتوسط لدى أبناء عمه لكي يسمحوا لها بالعودة إلى العراق. كما لجأت الأميرة "عزة" إلى عمها الأمير عبد الله في شرقي الأردن وأعيد لها لقب أميرة سنة ١٩٤٧م. انظر– الوطن: ١٧ يوليو ١٩٩٠م، مقال بعنوان "جاؤوا من الحجاز إلى أعمارهم القصيرة..." أيضًا: مير البصري. المرجع السابق، ص ١٦.

(٢) محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ص ١٦٧، ١٦٨.

(٣) المرجع السابق: ص ١٦٨.

(٤) ولد بكر صدقي في بغداد سنة ١٨٩٠م من أصل كردى، درس في الإعدادية العسكرية، وبعد التخرج خدم في الجيش العثماني، ثم التحق بالجيش العراقي عام ١٩٢١ وتدرج في مناصب الخدمة العسكرية حتى وصل إلى رتبة فريق عام ١٩٣٦ ثم وكيل رئاسة الجيش، وأمد "بكر صدقي" بفكرة إنشاء دولة كردية وكره القومية العربية، وفى ٢٩ أكتوبر ١٩٣٦ قام بالانقلاب المعروف باسمه، حيث زحف إلى العاصمة وأرغم "ياسين الهاشمي" على التنازل عن الحكم، وألفت وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان، وتولى هو رئاسة أركان الجيش في ٣١ أكتوبر وسيطر على مقاليد الحكم في العراق حوالي عشرة شهور انتهت باغتياله في ١١ أغسطس ١٩٣٧م، انظر: مير بصري: مرجع سبق ذكره، ص ص ٢١٥ – ٢١٦، أيضًا: محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ص ١٦٨، ١٧٣.

(٥) محمد سهيل طقوش: مرجع سبق، ص ص ١٧٢، ١٧٣، أيضًا: مير بصرى: مرجع سبق ذكره، ص ٢٨، الموسوعة السياسية: جـ ٤، المصدر السابق، ٥٧.

في ٤ أبريل ١٩٣٩م لقى الملك "غازي" مصرعه أثر حادث سيارة غامض، عندما توجه "غازي" بسيارته إلى قصر الحارثة، وكان يقود بسرعة فائقة وعندما اجتاز القناطر بهره الضوء الكهربائي فاصطدم بعمود القناطر الحديدي فأصيب الملك في رأسه أصابة بليغة أدت إلى وفاته بعد ساعة واحدة[١].

وصفت الأميرة "بديعة" في مذكراتها اللحظات الأخيرة قائلة "أما الملك المسجى نفسه، فهو ابن (٢٧) سبعة وعشرين ربيعًا. ولعله راحل إلى العالم الآخر، وسيخلف وراءه ملكًا يتيمًا... وملكة شابة في مقتبل عمرها... خرج علينا "سندرسن باشا" ليقول: "ليس هناك أمل في شفاء الملك، لأن الجمجمة مهشمة من الخلف تمامًا، وبالإمكان مشاهدة المخ نفسه"[٢].

وجه الرأي العام أصابع الاتهام نحو "نورى السعيد" وبريطانيا بتدبير عملية اغتيال الملك "غازي" بسبب سياسته القومية الراعية إلى مساندة فلسطين وضم الكويت إلى العراق الأمر الذي أثار غضب البريطانيين[٣] ليس هذا فقط بل وجهت الاتهامات إلى الملكة "عالية" وأخيها الأمير "عبد الإله"[٤].

غير أن الأميرة "بديعة" أنكرت في مذكراتها هذه الاتهامات ووصفت الترويج لهذه الإشاعات. بقولها "المغرضين، أو الجاهلين" وأضافت "نحن أول من وصل إلى مكان الحادث ولم يسبقنا إليه غير أختي الملكة "عالية" لو كانت هناك مؤامرة فعلاً لأمكنهم قتل الملك "غازي" بعشرين طريقة أخرى، دس السم له مثلاً، عن طريق أحد الخدم، طلقه طائشة...." وتساءلت قائلة "كيف تمكن المتآمرين

(١) محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ص ١٧٧، ١٧٨، أيضًا: بديعة بنت علي: مذكراتها، المصدر السابق، ص ص ١١١، ١١٢.

(٢) بديعة بنت علي: مذكراتها، المصدر السابق، ص ص ١١٢، ١١٣.

(٣) محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ١٧٨.

(٤) الوطن:١٧ يوليو ١٩٩٠ م مقال بعنوان "جاءوا من الحجاز من أجل أعمارهم القصيرة...".

المزعومين، من إسقاط عمود الكهرباء، على رأس الملك، وليس على رأس "عيد" الجالس إلى جانبه"[١].

أما بالنسبة للإشاعة بأن خادم "غازي" كان طرفاً من أطراف المؤامرة وأنه اختفى بعد مقتل الملك، فقد نفت الأميرة "بديعة" ذلك أيضاً، ووصفتها بأنها ادعاءات سخيفة" ومؤكدة على أن "عيداً" لم يختف ولم يُقتل بل أنه ظل يعيش مع الأسرة المالكة مثله مثل باقي العبيد[٢].

حاولت الملكة "عالية" السيطرة على الأمور عقب الحادثة والتفكير في اختيار وصى على العرش؛ لأن ولدها "فيصل الثاني" كان دون سن الرشد، فطلبت من الطبيب "سندرسن باشا" بأن الملك "غازي" حقنة تمكنه من أن يسترد وعيه فيوافق على تنصيب "عبد الإله"[٣] وصيًا على ابنها، وقد فعل الطبيب ولكن دون جدوى[٤]. وتمت دعوة مجلس النواب إلى الانعقاد للموافقة على تعيين الأمير "عبد الإله" وصيًا على العرش[٥].

قوبل تعيين الأمير "عبد الإله" بالارتياح من قبل المسئولين في لندن، وأعاد "نور السعيد بتشكيل وزارته الرابعة في ٦ أبريل ١٩٣٩م ووعدت الوزارة في بيانها بإجراء تعديلات على الدستور، وتعزيز قوة الجيش وانتهاج سياسة خارجية تتفق مع أماني الشعب العراقي وتطلعاته[٦].

---

(١) بديعة بنت على: مذكراتها، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٢) المصدر السابق: ص ١١٤.

(٣) ولد"عبدالإله" بن على بن الشريف حسين في الطائف في ٢٤ نوفمبر ١٩١٣ انتقل إلى بغداد بعد أن تخلى والده عن مملكة الحجاز في عام ١٩٢٦م، ثم ذهب إلى القدس للدراسة عام ١٩٢٨م، كما درس في كلية (فيكتوريا) بالإسكندرية، بعدها عاد إلى بغداد عام ١٩٣٢ ثم عين ملحقًا بالمفوضية العراقية في برلين لمدة قصيرة (١٩٣٦ – ١٩٣٧) وبعد وفاة الملك غازي اختير وصيًا للعرش عام ١٩٣٩م، انظر: مير البصري: مرجع سبق ذكره، ص ٣٩.

(٤) مير البصري: مرجع سبق ذكره، ص ٣٠.

(٥) محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ١٧٨.

(٦) المرجع السابق: ص ١٨١.

غير أن تعلق الأمير "عبد الإله" ببريطانيا وخضوعه التام لها أدى إلى زيادة النقمة الشعبية على البريطانيين وعلى الفرع الملكي الذي يمثله الوصي على العرش[١].

وأمام تردى الأوضاع الداخلية أشارت بريطانيا على الوصي بضرورة اتخاذ إجراءات إصلاحية وتشكيل حكومة ذات تمثيل قومي وتسليم الحكم للملك "فيصل الثاني"[٢].

أولاً: فيصل الثاني (١٩٥٣ – ١٩٥٨):

فى ٢ مايو ١٩٥٣م بلغ الملك "فيصل الثاني" الثامنة عشرة من عمره، وهى السن القانونية لتولى العرش، فاجتمع كلٌ من مجلس النواب ومجلس الأعيان في جلسة عامة حلف خلالها الملك اليمين الدستورية وتسلم الحكم، وأصبح الأمير "عبد الإله" وليًا للعهد، وكلف الملك "جميل المدفعي"[٣]، بتشكيل وزارة جديدة[٤].

كان "فيصل الثاني" شابًا قليل الخبرة السياسية، ولذا شكك المعارضون في قدرته على القيام بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يطالب بها

---

(١) الموسوعة السياسية: المصدر السابق، ص ٥٧.

(٢) محمد حمدي الجعفري: انتفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٢م وانقلاب الوصي في العراق، دراسة تاريخية تحليلية وثائقية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٤٣.

(٣) جميل بن محمد عباس: واحد من السياسيين العراقيين المتصفين بالاعتدال، ولد بالموصل عام ١٨٩٠م، كان والده ضابطًا في بغداد درس جميل في المدرسة العسكرية ببغداد، ثم انتقل إلى استانبول للالتحاق بمدرسة الهندسة العسكرية، والتي تخرج منها ضباطا بالمدفعية عام ١٩١١، التحق بجيش الحجاز الشمالي الذي كان تحت أمرة الأمير فيصل، عام ١٩١٧م، تقلد العديد من المناصب، وقد عرف بسياسة "استدال الستار" فكان يكلف بتشكيل الوزارة في أوقات الأزمات لتهدئة الأفكار والعفو عن المجازفين، ولذا تقلد منصب رئاسة الوزارة سبع مرات كانت الأولى في الفترة (٩نوفمبر ١٩٣٣ – ٢١ فبراير ١٩٣٤م) بينما كانت السابعة في (٧ مايو ١٩٥٣ – ١٧ سبتمبر ١٩٥٣)، وفى عام ١٩٥٦ انتخب رئيسًا لمجلس الأعيان واستمر في هذا المنصب حتى ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨م، وتوفى في بغداد في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٨م، انظر: مير البصري: مرجع سبق ذكره، ص ١٨٧ – ١٩٠.

(٤) محمد حمدي الجعفري: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٣ – ١٤٤، أيضًا: جعفر عباس حمدي حمدي وأخر: تاريخ العراق المعاصر، بغداد، (د.ت) ص٧٥، أيضًا: محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٤.

الشعب العراقي، خاصةً في ظل بقاء الأمير "عبد الإله" هو الحاكم الفعلي، إضافة إلى وجود عدد كبير من السياسيين القدامى في مناصبهم دون تغيير(١).

لقد وضع الشعب العراقي آمالاً كبيرة على الملك "فيصل الثاني" في أن ينظر بشكل جدي لمشاكلهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لكن سرعان ما خاب الأمل؛ لأن الأمير"عبد الإله" ظل يمارس سلطات أكبر مما يسمح له الدستور، وسانده في ذلك البريطانيون؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنه بإمكانه أن يعطي مشورة أفضل من مستشاري الملك، ولذا لم تظهر شخصية الملك أو آراؤه السياسية في أي حدث من الأحداث السياسية(٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأميرة "بديعة" أشارت في مذكراتها إلى أن الملك "فيصل الثاني" كان مهووساً بإعمار العراق، كما كانت لديه رغبة شديدة في الإصلاح والتطوير غير أن القدر لم يعطه الفرصة الكافية "ليحقق كل ما خطط وأعد له" غير أن الكثيرين أنكروا دوره في إعمار العراق على الرغم من صغر سنه(٣).

---

(١) محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٤، أيضًا: جعفر عباس حمدي وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ١٧٥.

(٢) محمد حمدي الجعفري: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٤، ١٤٧،أيضًا: محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٤

(٣) كان الملك "فيصل الثاني" – على حد قول الأميرة بديعة – صاحب فكرة "الجسر المعلق" وأنه صاحب تشييد القصر الملكي الذي بناه لكي يتزوج فيه واستولوا عليه كما كان صاحب فكرة "سد الثرثار" والذي أنقذ بغداد وعددًا من الألوية المجاورة لها من الغرق، ولكن هذه الأعمال تم أعمالها وافتتاحها بعد مقتله ولم يذكر أحد أن الملك "فيصل" هو من تحمس في تخطيطها، انظر: بديعة بنت على: مذكراتها، المصدر السابق ص ص ٢٨٢ – ٢٨٣.

أكدت على ذلك مربيته البريطانية "روزاليندا" والتي خرجت قائلة: "إن الملك "فيصل" قال لها في أحد الأيام .. أريد أن أجعل من وطني العراق جنائن معلقة يراها كل العالم .. لكن القدر لم يمهله.."(١).

قال عنه السفير البريطاني "سلوين لويد" "Selwyn Lloy" إن الملك "فيصل الثاني" كان شابًا مخلصًا لمصالح وطنه وشعبه وكان من الممكن أن يصبح ملكًا عظيمًا لو عاش(٢).

لذلك استبشرت الأحزاب السياسية بتولي الملك "فيصل الثاني" الحكم خيرًا فتقدمت له بمذكرات أعربت فيها عن آمالها في تغيير الوضع السياسي، واحترام أحكام الدستور وضمان الحقوق السياسية للمواطن العراقي، إلا أن هذه المطالب لم تلق استجابة تذكر، بل على النقيض من ذلك عهد إلى نورى السعيد في ٣١ يوليو ١٩٥٤ بتأليف الوزارة(٣).

بدأ نورى السعيد وزارته بإصدار ثلاثة مراسيم كان المرسوم الأول "مرسوم تعديل قانون العقوبات البغدادي لسنة ١٩٣٨" الذي أعطى الحق للنظام الملكي بتجريم كل من نادى بتغيير نظام الحكم والمبادئ والأوضاع السياسية، وأعطى المرسوم الثاني وهو "مرسوم ذيل قانون الجنسية العراقي لسنة ١٩٥٤" الحق في إسقاط الجنسية عن العراقي المحكوم عليه وفق المرسوم الأول، أما المرسوم الثالث وهو مرسوم النقابات العام رقم ١٨ لسنة ١٩٥٤" فقد أعطى لمجلس

---

(١) مقال بعنوان "روزاليندا وأميرايس" ... المربية الانكليزية لفيصل الثانى ملك العراق.. قصة ملك طفل حزين وجد عندها الحنان والدفئ قبل أن يقتله شعبه" بقلم د. سيار الجميل منشور على- *www.sayyaraljamil.com*

(2) *F.o. 373/134256-0009, From Edward .D. Hawthorn to Foreign Office, Aug. 9, 1958.*

(٣) جعفر عباس حميدي وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ١٧٥.

الوزراء الحق في غلق أية نقابة بحجة خروجها على الأسس والمبادئ التي أسست من أجلها. كما قرر غلق جميع الأحزاب السياسية العلنية برغم أنها استغلت الامتيازات التي منحها القانون لها، وعطل الصحافة الوطنية وحل المجلس النيابي(١).

وفى فبراير ١٩٥٥ عقد نورى السعيد ميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا والذي تطور إلى حلف بغداد(٢).

أضف إلى ذلك تدهور الأوضاع الاقتصادية داخل العراق والتي ترتب عليها تدهور المستوى المعيشي للمواطن العراقي، لذلك شهدت البلاد موجة من الإضرابات كانت معظمها ترجع لأسباب اقتصادية، وكان أكبر هذه الإضرابات إضراب الموصل الاقتصادي الذي بدأ بإضراب تجار الأغنام في ٢٨ أغسطس ١٩٥٦م، ثم إضراب القصابين في ٣١ من نفس الشهر، ثم انضم إليهم الخبازون والخياطون والمحامون وسائقو السيارات وذلك احتجاجًا على سياسة رئيس الوزراء الاقتصادية، ولكن بعد مرور عشرة أيام على الإضراب تمكنت السلطات العراقية من القضاء عليه(٣).

كذلك ظهرت على مسرح الأحداث السياسية "جبهة الاتحاد الوطني" والتي تألفت من عدد من الأحزاب السياسية وهى "حزب البعث العربي الاشتراكي" وحزب "الاستقلال" والحزب "الشيوعي العراقي"، وذلك بعد أن أدركت أن سياسة "نورى

(١) قرر مجلس الوزراء في ٢٩ أغسطس تعطيل سبع عشرة صحيفة سياسية،ووضعت حدًا للكتب والصحف والمجلات ذات الصبغة فى العراق، بل أن مجلس الوزراء ألغى الامتيازات الممنوحة للصحف والمجلات العراقية بحجة إشاعتها للفوضى وتلقى تمويل من خارج البلاد، انظر: جعفر عباس حميدي وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ص ١٧٥ – ١٧٧.

(٢) محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٠.

(٣) جعفر عباس حميدي وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ص ١٧٧ – ١٧٩.

السعيد" المناهضة للحركة الوطنية يتطلب منها التعاون. وأصدرت الجبهة بيانها الأول في ٩ مارس ١٩٥٧ دعت فيه جماهير الشعب والعاملين في الحركة الوطنية إلى الوحدة والتكتل والالتفاف حول مطالب الأمة الكبرى ، كما طالبوا بتنحية نوري السعيد وحل المجلس النيابي، والخروج من حلف بغداد، ومقاومة التدخل الاستعماري وإطلاق الحريات الديمقراطية وإلغاء الأحكام العرفية وإطلاق سراح السجناء والموقوفين السياسيين(١).

ثم جاء "الاتحاد الهاشمي"(٢) في عام ١٩٥٨ ليزيد من حدة الاستياء، والذي جاء ردًا على تأسيس "الجمهورية العربية المتحدة" والذى كان يرهق العراق بأعباء مالية لدعم الجيش الأردنى لا لشىء إلا لمصلحة أسرة حاكمة لا شعبية لها(٣).

لم يلق هذا الاتحاد قبولاً لدى القاعدة العريضة من الشعب العراقى ويرجع ذلك إلى شعور العراقيين بالظلم الاقتصادي الواقع عليهم من جراء اتحاد غير متكافئ اقتصاديًا، كما كان لديهم اعتقاد بأن هذا الاتحاد فرض على الأسرتين الهاشميتين بإيعاز من الغرب، وكان رد فعل الشعب والمعارضة حول الاتحاد أن قامت المظاهرات في مختلف المدن العراقية تهتف بحياة "الجمهورية العربية المتحدة وحياة عبد الناصر" الذي تأثر به الشعب العراقي تأثرًا شديدًا وبالوحدة المصرية

(١) جعفر عباس حميدي وآخر: مرجع سبق ذكره: ص ص ١٨١ – ١٨٢.

(٢) تم الإعلان عن هذا الاتحاد في "عمان" في ١٤ فبراير عام ١٩٥٨م بين الملك "فيصل الثاني" والملك "حسين" ملك الأردن، وذلك بإنشاء اتحاد عربي بين المملكتين الأردنية والعراقية ويكون مفتوحًا للدول العربية التي ترغب في الانضمام إليه، ويهدف الاتحاد إلى حماية النظام القائم في الأردن ومنعه من الانضمام إلى "الجمهورية العربية" وربط الأردن بحلف بغداد، وتأمين مستقبل الأسرة الهاشمية، انظر الأهرام: ١٥ يوليو ١٩٥٨ ص ٤، أيضًا: مجلة آخر ساعة: العدد (٢٧٨٤)، ٩ مارس ١٩٨٨.

(٣) حنا بطاطو: العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة : عفيف الرزاز، ط ٢، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، ١٩٩٩م، ص ٧٦.

السورية وكان يأمل في انضمام العراق إليها، كما نادى بإلغاء الاتحاد الهاشمي[١].

في ذلك الوقت أصبح لدى الضباط الأحرار قناعة تامة بوجود تعارض غير قابل للتسوية بين الملكية واحتياجات العراق وأن عليهم التحرك لإحداث التغيير، ولذا عملوا على توحيد جبهة المعارضة فتمكنوا من الاتصال بجبهة الاتحاد الوطني والتنسيق مع الأحزاب السياسية، وخاصة حزب "البعث العربي الاشتراكي" الذي كانت له علاقات واسعة بعدد كبير من الضباط[٢].

اجتمعت اللجنة العليا للضباط عدة مرات خلال النصف الأول من عام ١٩٥٨م لإجراء مشاورات حول إمكانية القيام بثورة، كذلك دراسة المشاكل التي من المحتمل مواجهتها وفى مقدمتها احتمال التدخل العسكري من قبل أحد أطراف حلف بغداد أو الأطراف كلها في حالة القيام بالثورة[٣]. كما حدد الضباط الأحرار خلال هذه الاجتماعات أهدافهم[٤].

ومن الأمور التي تم مناقشتها؛ مصير العائلة المالكة، وكان الاتجاه السائد داخل الجماعة هو الإبقاء على الملك "فيصل"، لأنه كان شابًا وليس له دخل فيما

(١) عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١ – ١٩٦٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٣٧٨.

(٢) جعفر عباس حميدي وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ١٩٧ – أيضًا حنا بطاطو: مرجع سبق ذكره، ص ٧٦.

(٣) حنا بطاطو: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٥.

(٤) بحثت اللجنة العليا في أكثر من اجتماع أهداف الثورة والتي كان أهمها: (١) إلغاء النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري (٢) القضاء على الإقطاع وتوزيع الأراضي على الفلاحين. (٣) تحرير الاقتصاد العراقي من التبعية البريطانية. (٤) الخروج من حلف بغداد. (٥) إزالة السيطرة البريطانية على القواعد العسكرية في العراق، انظر: جعفر عباس حميدي وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ١٩٦.

حل بالعراق، ولكنه سيتم إجباره على التنازل عن العرش ومغادرة العراق، أما"عبد الإله" ونورى السعيد فسوف يقدمان للمحاكمة وهى التي ستحدد مصيرهما[١].

كانت أولى المحاولات الجادة لتنفيذ الثورة في أوائل عام ١٩٥٨م، عندما وضعت خطتان لتنفيذهما في الاستعراض العسكري الذي كان من المقرر إقامته في ٦ يناير ١٩٥٨ بمناسبة عيد الجيش، وكانت الخطة الأولى تقضى بقيام دبابتين بفتح نيرانهما على منصة التحية حيث يجلس الملك "فيصل الثاني" وولى العهد الأمير ورئيس الوزراء "نورى السعيد"، وفى نفس الوقت تقوم القوات الأخرى بالزحف على بغداد واحتلال الأماكن الحساسة، غير أن اللجنة العليا لم توافق عليها خشية سقوط ضحايا من الأبرياء، كما أنها رفضت فكرة اغتيال الملك، أما الخطة الثانية فقد رفض عبد الرحمن محمد عارف تنفيذها[٢].

وفى أوائل مايو ١٩٥٨م حاول الضباط الأحرار تنفيذ الثورة وذلك أثناء إجراء المناورات العسكرية في "الرطبة"، غير أن عدم حضور نورى السعيد أدى إلى تأجيل التنفيذ مع ذلك وبينما كانت المدافع تطلق قنابلها سقطت قنبلة على بعد أمتار من الملك "فيصل الثاني" والأمير "عبد الإله"، فانفجرت دون أن تصيب أحدًا بأذى[٣].

كانت هذه الحادثة كفيلة بأن تفتح عيون الجميع إلى ما هو آت، وبالفعل كلف رئيس أركان الجيش الفريق "محمد رفيق عارف" أحد الضباط للتحقيق في

(١) عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي: مرجع سبق ذكره، ص ٤١٥.

(٢) كان عبد الرحمن محمد عارف قائدًا لكتيبة المدرعات التي تقوم بالتمرين يوميًا على الاستعراض وكانت الخطة تمت على الإفادة من هذه الكتيبة، انظر: جعفر عباس حميدي وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ١٩٩.

(٣) جعفر عباس حميدي وآخر: مرجع سبق ذكره، ص ١٩٩، أيضًا: الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٣٠.

الحادث، غير أن هذا الضابط كان من المنتمين إلى تنظيم "الضباط الأحرار" فوضع تقريرًا أكد فيه على أن القنبلة شردت بسبب عطل فنى في المدفع فاطمأن الأمير والوزير "نور السعيد"(١).

كان أمر توقيت الثورة من الشواغل الرئيسية للضباط الأحرار، وجاءتهم الفرصة في أوائل يونيو ١٩٥٨م عندما أصدر القائد العام أوامره إلى قوات اللواء العشرين المتمركزة في معسكر "جلولاء" على نهر دجلة شمال شرق بغداد للعبور إلى الأردن في الرابع عشر من يوليو وكانت الفرقة تحت قيادة "عبد السلام عارف"(٢). واتفق "عارف" مع عبد الكريم قاسم على استغلال هذه الفرصة وتنفيذ الثورة التي تعتمد خطتها على أن يقوم اللواء العشرون بالسيطرة على بغداد، وعلى قصر الرحاب، ودار الإذاعة، ويقوم عبدالكريم قاسم قائد اللواء التاسع عشر المعسكر في المنصورة بحماية مؤخرة الجيش الزاحف نحو بغداد، كما يقوم عادل جلال بالسيطرة على البلاط الملكي(٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أنه كانت ترد إلى القصر وإلى نورى السعيد تقارير سرية عن مؤامرات تحاك في الجيش متضمنة أسماء اللذين نفذوا انقلاب ١٤ (تموز) يوليو ١٩٥٨، غير أن نورى السعيد لم يهتم لهذه المعلومات، ولم يبلغها للقصر تجنبًا لإزعاج الملك والأمير(٤).

(١) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٣٢.

(٢) محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، القسم الأول، الهلال الخصيب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٩٧.

(٣) فاضل حسين: سقوط النظام الملكي في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ص ٨١، أيضًا: محمد سهيل طقوش: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٤، أيضًا: محمود صالح منسي: مرجع سبق ذكره، ص ٩٧.

(٤) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٣٢.

لم يقتصر الأمر على هذا الحد، ففي أحد الأيام وجد الملك "فيصل الثاني" على مكتبه في قصر الرحاب رسالة مجهولة المصدر تتضمن تفاصيل المؤامرة وأسماء الضباط الذين يعدونها واحدًا واحداً[١]. غير أن هذه التحذيرات لم تغن عن قدر وصار ما كان مقدرًا للعراق أن يشاهده.

خلاصة القول أن سياسة الأمير"عبد الإله" ورئيس وزرائه نورى السعيد أدت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية كما أن اتخاذهم بعض القرارات المتعلقة بالسياسة الدولية مثل الانضمام إلى الأحلاف الغربية أدى إلى تذمر ضباط الجيش فاندفع الجيش العراقي ومن ورائه الشعب إلى الثورة على النظام الحاكم متمثلاً في الملك "فيصل الثاني" ذلك الشاب الذي لم يقترف شيئاً سوى أنه من العائلة المالكة.

وقبل الحديث عن الثورة وعن المذبحة التي جرت في ١٤ (تموز) يوليو ١٩٥٨م، علينا أن نلقى الضوء على قصر الرحاب، ذلك القصر الذي شهد حادثًا مأساويًا لم ير الوطن العربي في التاريخ الحديث مثلاً له بالنسبة لعائلة حاكمة.

ثانياً: قصر الرحاب (مسرح المذبحة)

يعد القصر الملكي الثاني بعد قصر الزهور في بغداد وكان متواضعًا أشبه ببيت كبير تم بناؤه على نفقة العائلة المالكة غرب العاصمة بغداد.

كان الملك "غازي" يقطن قصر الزهور"[٢] وهو أوسع وأفضل من قصر الرحاب، غير أن الأمير "عبد الإله" كان يكرهه كرها شديدًا، وذلك عقب حادثة

(١) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٣٢.

(٢) هو القصر الملكي الأول في العراق شيده الملك فيصل الأول ولكنه لم يكتمل في عهده بل انتقل ابنه الملك غازي للعيش فيه عام ١٩٣٤م. وهو على طريق زراعي غير مأهول بعد (جسر الخر) تعبره ساقية شقت من نهر دجلة تعلوه قنطرة هي التي قضى عليها غازي نحبه، بديعة بنت علي: المصدر السابق، ص ٨٤.

مقتل الملك "غازي" عند مدخل القصر عام ١٩٣٩م، وكان يقول عنه "هذه دار شؤم"(١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن قصور العراق لم تكن كمثيلتها من القصور الملكية ذات الحدائق الغناء والأثاث الفخم، بل كانت قصورًا متواضعة من حيث المساحة والحراسة ونمط الحياة.

وهو ما أشارت إليه الأميرة "بديعة" في مذاكراتها حيث صرحت قائلة: "قصور العراق... حينما يباغت هذا العنوان السامع أو القارئ أول وهلة سيتبادر إلى ذهنه بأن القصور الملكية في العراق هى كنظيراتها قصور أوروبا التي بنيت داخل قلاع محصنة"(٢).

وأكد على ذلك الدكتور كمال السمراني طبيب العائلة المالكة الذي أوضح في مذكراته أن صالة قصور الرحاب لم تكن توحي بأنها غير اعتيادية ولا هي أفضل من صالات البيوت البغدادية ميسورة الحال، وأثاثها مألوف(٣).

ولم يكن في قصر الرحاب ما يؤهله لأن يكون قصرًا ملكيًا حيث إنه لم يكن متميزًا بتحفة معمارية، كما أن الحياة فيه تكاد تخلو من الحركة، ويتميز بالهدوء والسكينة خلاف قصر الزهور الذي كان مفتوحًا أمام الزوار والوفود والمحتاجين(٤).

---

(١) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٢٠.

(٢) بديعة بنت علي: مذكراتها، المصدر السابق، ص٨٣.

(٣) مقال بعنوان: "كمال السامرانى وحديث الثمانين.. اللحظات الأخيرة في حياة الملكة عالية" مأخوذ عن مذكرات كمال السامراني ومنشور على صفحة "ملاحق"

https://almadasupplements.com

(٤) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص٢٣، أيضًا: مقال بعنوان "العراق أيام زمان" ***www.Facbook.com***

صمم قصر الرحاب وأشرف على بنائه مهندس معماري مصري، وكان يتكون من طابقين فقط، يضم سبعة غرف، كانت حجرات النوم واقعة في الطابق الأعلى، أما الطابق الأسفل فكان يضم مكتب الملك وهو عبارة عن غرفة صغيرة جدًا وكان الملك يودع فيها حاجاته الشخصية، كما كان فيه صالون واسع وبعض غرف للحاشية[١]، وقد أضيف إليه فيما بعد جناح آخر حتى يتسع للأسرة المالكة[٢].

بعد الانتهاء من أعمال البناء عام ١٩٣٧م طلبت العائلة المالكة من بلدية بغداد تبليط أجزاء من القصر حيث كان بالقصر سرداب يسرب الماء ولم تستطع العائلة المالكة معالجة التسرب نظرًا لضعف إمكانيتها المادية، لكن البلدية رفضت ذلك، لأن القصر ملك خاص فقام بإصلاحه الأمير"عبد الإله" على نفقة العائلة[٣].

في عام ١٩٤٤ م انتقل الأمير "عبد الإله" إلى بيته الجديد وأطلق عليه اسم "قصر الرحاب" وجاءت تسمية هذا القصر نسبة إلى قرية "الرحاب"[٤] القريبة من الطائف أو مقر العائلة الهاشمية في الحجاز[٥].

كذلك انتقلت الملكة "نفيسة" والأميرة "بديعة" والأميرة "جليلة" إلى قصر الرحاب، بينما ظلت الملكة "عالية" تسكن قصر الزهور مع ولدها الملك "فيصل

(١) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٢٣، أيضًا: مقال بعنوان "قصر الرحاب" *https://ar.wikipedia.org*

(٢) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) مقال بعنوان "قصر الرحاب" *https://ar.wikipedia.org*

(٤) قرية الرحاب: هي إحدى قرى مدينة الطائف بالسعودية وتقع غرب المملكة وتبعد عن مكة مسافة ٧٥ كيلو متر مربع وتحيط بها الجبال من جميع الجهات، انظر: "الطائف" *https://ar.wikipedia.org*

(٥) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق ص ٢٣.

الثاني" في حين قضت الأميرة "عابديه" معظم الأوقات مع الملكة والملك في قصر الزهور، وهو ما يفسر سر تعلقها بالملك الصغير وتعلقه هو الأخير بها(١).

بعد وفاة الملكة "عالية" تشاءمت العائلة المالكة من قصر الزهور، ولذا قرروا عقب عودة الملك "فيصل" نهائيًا إلى العراق من انجلترا عام ١٩٥٣م إقامة الملك في قصر الرحاب(٢).

بانتقال الملك "فيصل" إلى قصر الرحاب أصبح هو القصر الملكي بينما تحول قصر الزهور إلى مقر لكبار الضيوف الوافدين على بغداد ومركزًا للواء الحرس الملكي وقيادته(٣).

كان قصر الرحاب المتواضع بدون أجهزة تدفئة أو تبريد مركزية، بل كان يدفأ بالمدفأة النفطية، كما كان "العاقول"(٤) هو وسيلة التبريد داخل القصر، ولم تدخل أجهزة التبريد إلا بعد أن زار الأمير"عبد الإله" الولايات المتحدة وشاهد هناك أجهزة التكييف فأحضر معه جهازًا صغيرًا واحداً فقط(٥).

تشير الأمير "بديعة" في مذكراتها إلى استخدام "العاقول" في تبريد القصر، وهو أمر اعتاد عليه العراقيون بأن يضعوا العاقول عند أبواب وشبابيك منازلهم ويرشونه بالماء ليبعث هواء عليلاً عند مرور الرياح فيه. إلا أن الملك "غازي"

---

(١) مقال بعنوان "قصر الرحاب" *https://ar.wikipedia.org*

(٢) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٣.

(٤) العاقول: هو نبات صحراوي أخضر، وكانت البيوت البغدادية قديمًا تستخدم العاقول في تبريد الهواء في فصل الصيف وذلك باستعمال العاقول المبلل بالماء ووضعه أمام شبابيك غرف الطابق الأرضي أو حتى أمام البيت، وذلك لتبريد الهواء بطريقة التبخير انظر: "صور نادرة من العراق" *."Rare Iraq pics"*.

https:www.Facebook.com

(٥) قصر الرحاب *https://ar.wikipedia.org*

ابتكر طريقة أفضل وأسرع في التبريد البدائي بحكم عقليته الميكانيكية، وفى ظل عدم وجود مراوح السقف فقد سلط على العاقول مجرى من الماء عبر أنبوب مثقب ينقط عليه بشكل مستمر كي يبقى العاقول رطبًا ونصب مروحة منفذة بالقرب منه لتسحب الهواء المار عبر العاقول إلى الداخل كي تنعش النائمين في ساعة القيلولة[١].

هكذا عاشت الأسرة المالكة بالعراق عيشة "بورجوازية" معتدلة المستوى دون المألوف في بيوت الفئات الميسورة، ذلك أن مواردها الملكية كانت محدودة فراتب الملك "فيصل" كان ٤٨ ألف دينار في السنة ومخصصاته ١٢ ألفا، وراتب الأمير "عبد الإله" بوصفه وليًا للعهد ١٢ ألف دينار[٢].

هذا وقد تحول قصر الرحاب فيما بعد إلى سجن ومقر للاعتقالات والتحقيقات، يعذبون فيه المعارضين ويعلقونهم في سقفه ويقتلونهم على جدرانه وبين أروقته أو يذوبونهم في أحواض (الآسيد)... لقد أطلقو عليه قصر النهاية[٣].

كانت الأميرة "بديعة" عندما تتحدث عن قصر الرحاب، كانت تتحدث عنه بكثير من الحنين والاشتياق إلى رؤيته مرة أخرى متذكرة ليالى الصيف التى قضوها داخله ففى إحدى فقرات مذكراتها صرحت قائلة "اتذكر نيامنا المستمر في سطح قطع الرحاب وقد اصطفت الأسرة إلى بعضها، وغطيت بالكلل من قماش "الململ" الناعم لتمنع القوارض من الحشرات عنا... كانت ليالى مقمرة زاهية قضيناها على سطح الرحاب"[٤].

(١) بديعة بنت علي: المصدر السابق، ص ٣٣٢.
(٢) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٢٥.
(٣) بديعة بنت علي: المصدر السابق، ص ٣٣٢.
(٤) بديعة بنت علي: المصدر السابق، ص ٨٨.

ثالثاً: المذبحة ١٤ يوليو ١٩٥٨م:

في يوم الأحد ١٣ يوليو ١٩٥٨ م كان الملك "فيصل" يستعد للسفر في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي إلى استانبول من أجل حضور مؤتمر رؤساء دول حلف بغداد، ثم السفر إلى بريطانيًا، ثم جنوة وبون، وكان من المقرر أن يرافقه في هذه الرحلة رئيس وزرائه "نوري السعيد" ووزير خارجيته "توفيق السويدي" وخالته الأميرة "بديعة" وزوجها الشريف "حسين بن على" وزوجة خاله الأمير "عبد الإله" وكان سفر الأميرات راجعاً إلى أن الملك "فيصل الثاني" كان مقررًا له أن يقابل خطيبته الأميرة "فاضلة"[١]. فكان سفرهن من أجل أن يساعدنه في شراء بعض الهدايا لخطيبته[٢] ومناقشة ترتيبات الزفاف[٣]، وفى ظهر يوم ١٣

(١) الأميرة "فاضلة" هى ابنة الأمير محمد على بن محمد وحيد الدين ، والدتها الأميرة "خانزادة" ابنة الأمير عمر الفاروق بن السلطان العثماني "عبد المجيد"، فى عام ١٩٥٧م اعلن البلاط الملكى خطبة الملك "فيصل الثاني" منها، وكان عمرها- وقتئذ – سبعة عشرة عاماً، هذا وقد تناولت الصحف العالمية أخبار الأميرة "فاضلة" عقب أحداث ١٤ يوليو ١٩٥٨م، حيث أشارت الى أنها كانت فى مدرستها ***"Heathfild"*** " البريطانية فى ذلك اليوم، كما أنها كانت فى إنتظار مكالمة من الملك أو الحصول على أية معلومات عن العائلة المالكة، حيث كان من المقرر سفر العائلة إلى " لندن" لمناقشة ترتيبات الزواج، انظر: بديعة بنت علي: المصدر السابق، ص ٢٩٣- ٢٩٤، أيضاً:
-F.O.371/134262. "Decision Regarding Education of King Faisal's Fiancée, Fadhila", The National Archives, Jan 2,1958, also; New York Times : " Faisal's Fiancée waits in England for News", July 15,1958, also; News Papers, Jul 15, 1958 ,also; The Time of India, Jul 15, 1985.

(٢) الدار العربية للموسوعات " المصدر السابق ص ص١٥ ، ١٦، أيضًا:

- ***F.o.371/134262-0009, No.936 "crown prince seeks Advice on Household Staff for palace while At Stanwell" The National Archives. may. 31 , 1958,also;***
- ***F.o. 371/134262 - 0010. No.962. "Arrangements For King Feisal's visits to London , Genou and Bonn, Note of wedding Day, The National Archives June 1,1958.***

(3)- F.o. 371/134262 – 0011, "Arrangements For King uk visit By Crown Prince of Iraq, To Discuss Wedding Plans Princess Fadhila". The National Archives. July. 5,1958.

يوليو ١٩٥٨ م استقبل بعض الزوار في مكتبه بقصر الرحاب، وفى العشية خرج الملك "فيصل" إلى شرفة القصر كي يتناول الشاي مع خاله "عبد الإله" وخالته الأميرة "عابديه"، والأميرة "بديعة" والشريف "حسين" والأميرة "هيام"[١] وكذلك صديقتان من العراق يعتبر والدهما من أحد كبار الضباط. وكان الحديث يدور حول رحلة السفر والأميرة "فاضلة" وترتيبات الزواج[٢].

ذكرت الأميرة "بديعة" في مذكراتها عن ليلة الانقلاب قائلة "كانت من عادتنا أن نتمشى ليليًا على مائدة قصر الرحاب سويًا. بعد مشاهدتنا لأحد الأفلام السينمائية في تلك الليلة المشئومة" وفى هذه الليلة أخذت تراقب أخاها عبد الإله" بشكل ملفت حتى أن إحدى صديقاتها قالت لها "ما هذا، كأنك سوف لا ترينه غدًا" فأجابتها : "نعم... لا أعتقد أنني سأراه غداً". ثم غادرت هي وزوجها وأطفالها الثلاثة إلى بيتهم بالمنصورة[٣].

وبينما يتحدثون ويتسامرون لاحظوا سيارة من جهة المدينة، يقودها أحد ضباط الجيش وكان يحمل رسالة سلمها لمرافق الأمير "عبد الإله" فسلمها للملك "فيصل الثاني" وعندما قرأها لم يبدُ عليه أي رد فعل فقد كان معروفًا بمقدرته على ضبط أعصابه رغم حداثة سنة وبعد أن تأملها ناولها لخاله الذي تبدل وجهه إلى

---

(١) الأميرة "هيام" هى ابنة الأمير "محمد الحبيب" أمير قبيلة "ربيعة" بالعراق، وزوجة الوصى على العرش الأمير "عبد الإله"، وهى المرأة الوحيدة التى شهدت وشاهدت مذبحة " قصر الرحاب"،انظر: مير بصرى: مرجع سبق ذكره، ص ٤٠ ، أيضاً: بديعة بنت علي: المصدر السابق، ص ص ٢٧٧-٢٧٨ ، أيضاً:

-F.O.371/133071-0008. British Subject in Iraq provides Information on Fate of King Faisal II and Royal Family, The National Archives, Nov 5,1958.

(٢) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ١٦.

(٣) بديعة بنت على: مذكراتها، المصدر السابق، ص ص ٣١١، ٣١٢.

الاصفرار وارتجفت يده بينما مسح شعره باليد الأخرى بعصبية شديدة، ثم اتصل هاتفيًا بمدير الأمن العام، ثم استأذن من الحضور في الذهاب[١].

انصرفت الضيفتان، وذهب كل من الحاضرين إلى غرفته، وأطفئت الأنوار في القصر، وأوى ساكنوه إلى أسرتهم إلا الملكة "نفيسة" كانت مصابة بأرق شديد وظل النور منبعثًا من شرفتها، فقد قضيت الليل وهى جالسة على سجادة الصلاة تقرأ القرآن الكريم "أما الآخرون فقد ناموا، ولكن القدر لم ينم..[٢].

وفى صبيحة يوم ١٤ يوليو ١٩٥٨ م نهض الخدم في قصر الرحاب باكرًا من أجل تحضيرات السفر وكانت الملكة "نفيسة" استيقظت مع خيوط الفجر الأولى وأيقظت ابنتها الأميرة "عابدية" ثم الأميرة "هيام". وفى الساعة الخامسة، سمع من في القصر دوي طلقات نارية، فخرج رجال القصر نحو الباب الرئيس يبحثون عن مصدرها ولكنهم لم يروا شيئا فظنوا أنها آتية من أحد مراكز تدريب الجيش القريبة من القصر[٣].

وفى الساعة السادسة صباحًا سمع صوت "عارف عبد السلام" عبر إذاعة بغداد يعلن الثورة قائلاً: "إن الثورة تطلب من الشعب التوجه إلى قصر الرحاب ودك قصر الخيانة محرضًا إياهم على السلب والنهب[٤].

وتشير إحدى الوثائق البريطانية أنه شوهد من خلال شهود عيان جنود على متن مركبات عسكرية يخاطبون الجماهير ويحثونهم على النهب والسلب[٥]، في

(١) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ١٨.

(٢) المصدر السابق، ص ص ٢٠، ٢٥.

(٣) مقال بعنوان: "الساعات الأخيرة من حياة الأسرة المالكة في العراق"

https://www.alittihad44.com

(٤) القبس: ٢٠ يوليو ٢٠٠١ مقال بعنوان: "مقتل الأسرة المالكة في العراق".

(5) F.o.371/133139. Prince Ibrahim seeks information on Recent Events in Iraq, The National Archives. Sep.10,1958.).

انظر ملحق رقم (١).

قصر الرحاب ومع ارتفاع صوت الرصاص خرج الملك من غرفته ليجد الملكة "تفيسة" والأميرة "عابدية" والأميرة "هيام" في بهو القصر، ثم وقف الجميع حيال الشرفة يراقبون الأجواء[١].

وفى تلك الأثناء توجهت فرقة من الجيش المنشق – اللواء (٢٠) – للإحاطة بالقصر[٢] ونصبت ثلاثة مدافع ونحو ٤٠ جنديًا يصوبون مدافعهم تجاه القصر وكان لواء الحرس الملكي في مكانه للدفاع عن العائلة المالكة فهو من أقوى ألوية الجيش العراقي فكان يتكون من ثلاثة آلاف جندي، مدربين أحسن تدريب ومجهزين بأحدث الأسلحة[٣].

بعد وصول الثوار إلى قصر الرحاب توجه قائد الحرس الملكي "طه البامرنى" إلى الملك "فيصل الثاني" وأخبره بأن الثوار يطالبون العائلة المالكة بالاستسلام، وبعد تشاور بين الملك وخاله الأمير "عبد الإله" التفت الملك إلى "البامرنى" قائلاً: "ماكو لزوم للقتال... ما نريد الجنود يقتلون بعضهم البعض من أجلنا... ما نريد أن يقال إننا سببنا حربًا أهلية بين العراقيين..." ورأى ضرورة الدخول في مفاوضات مع الثوار وتم تكليف "الرئيس ثابت" بإدارة المفاوضات[٤].

وبالرجوع إلى قصر الرحاب أطلق المهاجمون قنبلة أصابت برج السلم وكان الملك وقتها متوجها نحوه من أجل الصعود إلى الطابق العلوى للاطمئنان على الأميرات وجاءت فوق رأسه ولكنه لم يصب بأذى، ونزل الجميع من الطابق

---

(١) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٦٧.

(2) F.o.371/133571-0008- From Sir Roger Stevens, K.c.m.g Foreign office, Nov. 5, 1958.

(٣) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ص ٧٢، ٧٣.

(٤) مقال بعنوان "مجزرة قصر الرحاب وخبايا الملكية في العراق"

- *https://www.alarabiya.net*

الأعلى إلى الطابق الأرضي نظرًا لأن القصف قد يتكرر[١] عدا الملكة "نفيسة" التي ظلت جالسة في غرفتها تقرأ القرآن ولم تنزل إلا بعد أن أصاب الطابق العلوي انفجار وامتلأ البناء بالغبار فاحتضنها الأمير"عبد الإله" ونزل بها[٢].

أمام اشتداد رمى الرصاص اقترح مرافق الملك العسكري التصدي للهجوم بقوة بواسطة لواء الحرس الملكي، لكن الأمير"عبد الإله" رفض استخدام القوة فأجابه الضابط أن الثوار "يصيحون بنا من بعيد.. نحن أخوان ولا لزوم للقتال.. الآن يقتربون منا" وفى هذه الأثناء اجتمع أفراد الأسرة في الحجرة الخلفية من القصر وسمعوا "عبد السلام عارف" يعلن في إذاعة بغداد مقتلهم جميعًا ويستفز الناس للهجوم على القصر[٣].

استسلم لواء الحرس الملكي للثوار وتركوا أفراد الأسرة المالكة وحدهم في المعركة، عندئذ طلب الأمير "عبد الإله" من الخدم أن يرفعوا الراية البيضاء فوق القصر(إشارة للسلام)، بعد ذلك تقدم المهاجمون من جهة طريق الشام ودخلوا الحديقة ودخل ثلاثة منهم إلى بهو القصر، ومنه إلى الغرفة الخلفية وطلبوا من الحاضرين الخروج[٤].

---

(1) F,o.371/133571-0008- From Sir Roger Stevens, K.c.m.g Foreign office, Nov. 5,1958

- أيضًا: الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق ص ٧٤ – ٧٥.

(٢) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٩٠، أيضاً-

-Newsweek; New york , "Baghdad Bloodbath, Jul 28, 1958, from, ProQuest Historical Newspapers.

(٣) المصدر السابق: ص ٩٢، ٩٨.

(٤) القبس: ٢٠ يوليو ٢٠٠١ م مقال بعنوان "مقتل الأسرة المالكة في العراق"، أيضًا: الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٩٨، أيضاً-

- South China Morning post : "Feisal and Friends Shot In Palace" , Report of Eye-witness, Jul 22, 1958, from ProQuest Historical Newspapers , pg. 12.

خرجت العائلة المالكة نحو الحديقة الخلفية يتقدمهم الملك "فيصل الثاني" الذي كان يحمل منديل أبيض في إحدى يديه والمصحف في اليد الأخرى[١]. يليه الأمير "عبد الإله" محتضنًا والدته "الملكة نفيسة" تجر نفسها جرًا وقد وضعت مصحفها الكبير على صدرها ثم الأميرة "عابدية" وقد تعلقت بأذيالها الطفلة "غازية" ثم الأميرة هيام، ثم الخادم "شاكر" الذي جاء مع أسرة الملك من الحجاز، ثم الخادمة "رازقية"[٢] وكان يمشى قرب الملك كلبه "باتي" وكان موكب "الموت" يسير في خط مستقيم كل منهم بيد الآخر[٣].

سار الموكب حتى وصل الجهة الأمامية منه ولما وصلوا إلى شجرة جهنمية واقعة بالقرب من حوض النافورة المبنى أمام مدخل القصر أصابت الطفلة غازية رصاصة طائشة فسقطت قتيلة في الحال. وانحنت الأميرة "عابدية" ترفعها بينما وضعت الملكة نفيسة المصحف على رأسها، وتنظر إلى السماء راجية، فالتفت إليها أحد الضباط وطمأنها[٤].

في ذلك الوقت كان هناك ضابط واقف مسند ظهره إلى أحد الأعمدة وينظر إلى الموكب بنظرات حادة ويتلمس سلاحه بأصابعه ويتربص، وتحول المشهد من

---

(1) F.o.371/133071-0008. British Subject in Iraq provides Information on Fate of king Faisal II and Royal Family, The National Archives, Nov.5, 1958

(٢) هى رازقية بنت صالح بن هاشم، حجازية الأصل، أمها حجازية الأصل اسمها "زرافيت" كانت جارية للملك على بن الحسين أما والدها فكان حر مغربي الجنسية، وكابر مع الملك إلى العراق ضمن حاشيته، نشأت رازقية بين أفراد العائلة المالكة جارية مملوكة كوالدتها، انظر: "رازقية آخر الناجين الأحياء من مجزرة قصر الرحاب" *https://shafaq.com*

(٣) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٩٩.

(٤) القبس: ٢٠ يوليو ٢٠٠١ م، مقال بعنوان: "مقتل الأسرة المالكة في العراق"، أيضًا: الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ٩٩.

الرهبة إلى الخشوع عندما رفعت الأميرة "عابدية" الطفلة القتيلة على يديها والدماء تسيل منها، وأقبل الملك نحوها يسندها، بينما كانت الملكة نفيسة تردد (يارب.. يارب) (١).

نزل الرئيس عبد الستار السبع درجات المدخل متقدمًا نحو الملك وأفراد عائلته وعندما اقترب منهم حيث أصبح على بعد سبعة أمتار أشار إلى الضابط المتأهب للإشارة، فأدار "رشاشه" تجاه الملك والعائلة والخدم، فتساقطوا جميعًا الواحد تلو الأخر، وأصاب الرصاص القرآن الذي كانت تحمله الملكة نفيسة فتناثرت أوراقه في الهواء وامتلأ بعضها بالدماء(٢).

ولم ينج من هذه المذبحة سوى الأميرة "هيام" التي أصيبت في ساقها، وعندما تقدم نحوها بعض الضباط الذين سمعوا أنينها وعندما سألها أحد الضباط عن شخصها صاحت وقالت "أنا سعاد نافع" وهى ابنة خالة الأميرة "هيام" وادعت هذا الاسم خشية أن يجهز عليها الثوار، ونقلت إلى المستشفى وعولجت ثم جاءت والدتها ليلاً وأخذتها(٣).

أيضًا نجا من هذه المذبحة الخادمة "رازقية" التي أصيبت بإصابة بالغة ونقلت إلى المستشفى الملكي، واستطاع هناك أحد الضباط إخفاءها عن أعين الغوغائيين الذين كانوا يبحثون عن كل من تبقى من أفراد العائلة وحاشيتها للتخلص منهم.

---

(١) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق ص ١٠١.

(2) *F.0.371/133139-0001, Details of Deceased and living members of Former Iraqi Royal Family. Sep.10, 1958*

- أيضًا: القبس: ٢٠ يوليو ٢٠٠١م مقال بعنوان: "مقتل الأسرة المالكة في العراق"، أيضًا: الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ١٠٣.

(3) *F.o.371/133071-0008. British Subject in Iraq provides Infomation on Fate of king Faisal II and Royal Family, The National Archives, Nov.5, 1958*

ولكنها تمكنت من الهرب إلى منطقة الكسرة للإقامة مع صديقة والدتها "رمزية" والتي كانت من جواري الملك حسين أيضًا[١].

كذلك نجا من هذه الحادثة الخادم حسن المصري وكان متجنسًا بالجنسية العراقية والذي خرج على الثوار وقال لهم "أنا مصري، أنا مصري" وللناصرية مكانها في ذلك الوقت. على حد قول الأميرة "بديعة"[٢].

حاول الثوار تبرير ما حدث بأنه جاء كرد فعل للضباط بعد أن أصيب أحد الضباط وهو النقيب عبد الله مصطفى بطلق ناري فظن الضباط أنهم وقعوا في كمين ففتحوا النار من دون وعى على الأسرة المالكة[٣].

أكدت الوثائق البريطانية على عدم صحة هذا الإدعاء وكان ذلك في تقرير جاء بناء على رواية الأميرة "هيام" التي أبلغتهم أنه لم يطلق أحد النار على الثوار، وأخبرتهم أنه بمجرد خروج العائلة إلى الحديقة تم قتلهم جميعًا[٤].

كما أكد على أن قتل العائلة المالكة كان من الأمور المتفق عليها رواية أحد شهود العيان الذي قال إن "عبد الستار السبع" توجه هو ورفاقه عقب الحادثة إلى

---

(١) أيضًا كانت رازقية بعد نجاتها من هذه الحادثة تحرص على ممارسة طقوس خاصة في يوم ١٤ يوليو من كل سنة حيث كانت تدخل إلى مضجعها وتغلق بابها من الصباح إلى المساء يسمع خلالها أنين وتأوه يدمى القلب، انظر: مقال بعنوان "رازقية آخر الناجين الأحياء من مجزرة قصر الرحاب". *https://Shafaq.com*

(٢) بديعة بنت على: مذكراتها، المصدر السابق، ص ٣٣٤.

(٣) جاسم كاظم العزاوى: ثورة ١٤ تموز، أسرارها، أحداثها، رجالها حتى نهاية عبدالكريم قاسم، مذكرات العميد جاسم كاظم العزاوى، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، (د ت)، ص ص ١٥٠ – ١٥٩، أيضًا: محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٢٦٤.

(4) F.o.371/133071-0008, British Subject in Iraq provides Infomation on Fate of king Faisal II and Royal Family , The National Archives, Nov.5, 1958

محطة الإذاعة وما أن دخل على عبد السلام عارف وقام باحتضانه وقال له (قتلتهم... قتلتهم كلهم)[١].

على أية حال جاءت سيارة شحن عسكرية نقلت جثث القتلى إلى خارج القصر، وتم تسليم جثة الأمير "عبد الإله" إلى الشعب الذين قاموا بسحل جثته في شوارع بغداد ثم تعليقها على باب وزارة الدفاع في المكان الذي علقت فيه جثة "صلاح الدين الصباغ"[٢]عام ١٩٤٥م[٣].

بقيت جثة الأمير "عبد الإله" معلقة في مكانها لمدة عشرين دقيقة ثم تعالت الصيحات "أنزلوها لنكمل سحلها" وبالفعل تم إنزال الجثة وسحلت مرة ثانية وعبروا بها جسر المأمون نحو شارع الرشيد الذي كان يغص بالجماهير، ثم رجعوا بها مرة أخرى إلى مقر وزارة الدفاع، وعلقوها مرة ثانية على حبل ممدود بين عامود كهربائي وإحدى الشرفات، وأصبحت الجثة معلقة في الهواء وكانت قد أصبحت مشوهة نتيجة السحل ومثلوا بها كل ذلك أمام أعين الضباط الذين لم يحركوا ساكنًا

---

(١) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ١٠٥، أيضاً:

- South China Morning post : "Feisal and Friends Shot In Palace" , Report of Eye-witness, Jul 22, 1958, from ProQuest Historical Newspapers , pg. 12

(٢) العقيد صلاح الدين الصباغ ضابط عراقى ولد فى الموصل عام ١٨٩٤م، شارك فى انقلاب رشيد الدين على الكيلانى عام ١٩٤١م ضد الوصى على العرش "عبد الإله" الذى تمكن من الهرب ألى السفارة الأمريكية ومنها الأردن، ولكنه تمكن من استعادة عرش العراق بمساعدة السلطات البريطانية بعد شهر واحد، أما صلاح الدين فقد تمكنت السلطات البريطانية من إعادته مرة ثانية إلى العراق، وحكم عليه الأمير "عبد الإله" بالإعدام شنقاً أمام الملأ عام ١٩٤٥م. انظر: حميد المطيعى : موسوعة أعلام وعلماء العراق، جـ ١، ط ١، دار الزمان، بغداد، ٢٠١١م، ص٣٩٧.

(3) F.o.371/133071-0008, British Subject In Iraq Provides Information of King Faisal II and Royal Family, The National Archives, Nov, 5, 1958.

– أيضا – القبس: ٢٠ يوليو ٢٠٠١ مقال بعنوان: "مقتل الأسرة المالكة في العراق".

رغم علامات الامتعاض التي رسمت على وجوههم من هذه المناظر الوحشية، أما ما تبقى منها في المساء فقام الغوغاء بصب صفائح البترول عليها ثم حملوا البقايا المحترقة وألقوها في نهر دجلة[١].

أما رئيس الوزراء "نورى السعيد" فقد كلفت السرية الثانية من القوات العراقية بالقبض عليه وبالفعل توجهت السرية بقيادة العقيد "وصفى طاهر" الذي ذهب إلى منزله ولكن "نورى السعيد" تمكن من الهرب من باب خلفي يطل على نهر دجلة وحاول أن يستقل زورقًا ولكنه رأى الناس متجمهرين في تلك الأثناء، رأى أحد الموثوقين بهم الذي وضعه في صندوق السيارة وأخذه إلى دار صديقه "الاسترابادى" في الكاظمية شمال بغداد وبقى عنده نحو يوم[٢].

كان لدى "نورى السعيد" أمل كبير في تدخل دول الميثاق – حلف بغداد– لإحباط الثورة، ولما يأس من تدخل بريطانيا توجه إلى جنوب بغداد إلى دار أحد أصدقائه "هاشم جعفر" في السعدون[٣].

غير أن قيادة الثورة أعلنت عن مكافأة مالية قدرها عشرة آلاف دينار على رأسه[٤]، وقد وشى به ابن صاحب[٥] الدار، وعندما شعر "نورى السعيد" بغياب أحد

---

(١) القبس: ٢٠ يوليو ٢٠٠١م مقال بعنوان: "مقتل الأسرة المالكة في العراق".

(٢) فاضل حسين: سقوط النظام الملكي في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٨٦

(٣) قحطان أحمد سليمان الحمداني: السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٨ شباط ١٩٦٣م، ط١، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٠٦، أيضًا: فاضل حسين: مرجع سبق ذكره، ص ١٦.

(4) F.o.371/133071-0008, British Subject In Iraq Provides Information of fate of King Faisal II and Royal Family, The National Archives, Nov, 5, 1958.

(٥) طلب ابن صاحب الدار من حكومة الثورة أن ترسله في بعثه دراسية على حساب الدولة وبالفعل قامت بإرساله وأصبح أستاذ في جامعة بغداد، انظر: فاضل حسين: مرجع سبق ذكره، ص ٨٦.

أبناء صاحب الدار وأخته خرج على الفور، ولكن تم القبض عليه متنكرًا في زى امرأة وقتل فورًا بيد رقيب من سلاح الطيران، وبعد دفنه تم إخراج جثته من القبر وسحلت في شوارع بغداد ومثل بها ثم شنقت وأحرقت في النهاية(١).

تم ملاحقة معظم الداعمين العراقيين للنظام القديم بما في ذلك كبار السياسيين والشخصيات العسكرية وبعض كبار ملاك الأراضي والصناعيين الذين لقوا حتفهم أو أدخلوا السجن أو خضعوا للإقامة الجبرية، وبالتالي لم يتبق من النظام الملكي العراقي أي شيء يلتف حوله معارضو الجمهورية الجديدة(٢).

هكذا أطاحت ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨م بالنظام الملكي، وأعلنت الجمهورية وألغى العمل بدستور ٢١ مارس ١٩٢٥م، وأعلن الدستور المؤقت في ٢٧ يوليو ١٩٥٨م، الذي أولى حكم الجمهورية من قبل مجلس سيادة يتأليف من رئيس هو "نجيب الربيعي"(٣) وعضوين آخرين وليس لهذا المجلس صلاحيات مهمة لأن السلطة التنفيذية كانت بيد الوزراء وعلى رأسهم "عبد الكريم قاسم" وعضوية "عبد السلام عارف"(٤).

---

(١) حنا بطاطوا: مرجع سبق ذكره ، ص ١١١.

(2) *Foreign Relation of the united states: Editorial Note (1958-1960 Vo1 XII), Near East Region; Iraq; Iran; Arabian Peninsula, memorandum from the Director of Intelligence and Research (Cumming) to the counselor (Reinhardt) Washington, July 20,1958.*

(٣) هو الرائد نجيب الربيعي (سني المذهب) من عائلة الربيعي، تم نفيه عام ١٩٥٧ بسبب معارضته لسياسات "نورى السعيد"، انظر:

(4) *F.o. 371/133067, Report on Leading Personalities In Iraq Including members. From British Embassy Baghdad. Jehu. 20,1959. p.30.*

وبموجب المادة (٢) من المرسوم الجمهوري رقم (٢٣) لعام ١٩٥٨م صودرت جميع الممتلكات المنقولة وغير المنقولة لأعضاء العائلة المالكة واعتبارها ملكًا للجمهورية العراقية[١].

كما طالبت الحكومة العراقية الحكومة البريطانية بممتلكات الملك "فيصل الثاني" وأفراد عائلته، والتي بلغت قيمتها (٢٦.٨٧٥) جنيهًا إسترليني[٢]. لكن امتنعت الحكومة البريطانية عن تسليم الحكومة العراقية تلك الممتلكات أو إعطاء معلومات عنها، وبررت موقفها هذا بأنه راجع إلى عدم وضوح الأمور أمامها، وأنها ليست متأكدة من الوارث القانوني لتركه العائلة[٣].

وفى ٢٧ نوفمبر ١٩٥٨ عرضت الحكومة العراقية في مزاد علني (٢٢) حصانًا و(٦٥) كلبًا من كلاب الصيد الانجليزي كانت مملوكه للملك "فيصل الثاني" للبيع[٤].

كما قررت الحكومة العراقية رفع قضية أمام إحدى محاكم الولايات المتحدة ضد أحد البنوك الأمريكية لأنه رفض تسليم مبلغ ٥٠٠ ألف دولار كان الملك فيصل أودعها فيه[٥].

---

(1) F.o. 371/133139- 0001, Details of Deceased and living members former Iraqi Royal family of Iraq, The National Archives, sep.12,1958.

(٢) الأهرام: ٢٦ يوليو ١٩٥٨م مقال بعنوان "ثروة فيصل في انجلترا".

(3) F.o.371/134262- 0016. Bond street Galley Enquires About Procedure for settlement of Iraqi Royal family, the National Archives. July 31,1958.

(٤) الأهرام: ٢٧ نوفمبر ١٩٥٨م مقال بعنوان "خيول فيصل وكلابه تباع في المزاد".

(٥) الأهرام: ١٠ أكتوبر ١٩٥٨م مقال بعنوان "نصف مليون دولار تركها فيصل في بنك أمريكي"، أيضًا: الأهرام: ٦ يونيو ١٩٥٩ مقال بعنوان: "العراق يقاضي بنكًا أمريكيًا لرفضه دفع ٥٠٠ ألف دولار كان فيصل أودعها فيه".

ومن الجدير بالإشارة أنه عقب وقوع الحادث المأساوي للملك "فيصل الثاني" ادعت فتاة أمريكية تدعى "جينفيف" أن الملك تزوجها سرًا وطالبت بمبلغ (٢٠٠) ألف جنيه من تركته التي خلفها بعد اغتياله(١).

أشارت الأميرة "بديعة" في مذكراتها إلى هذه المسألة موضحة أن هذه الفتاة التقى بها الملك فيصل لأول مرة في بريطانيا عام ١٩٤٧م. وفى عام ١٩٥٣م زار الملك الولايات المتحدة الأمريكية فلما عرفت بوجوده قامت والدة الفتاة بزيارة الملك في القنصلية العراقية بنيويورك بحجة أن ابنتها صديقته، ودعته هو والأمير"عبد الإله" وعراقيين آخرين إلى مأدبة غداء، فلبى الملك دعوتها وزارها. وفى هذه الزيارة لعب الملك مع ابنتها "كرة الطاولة" فما كان من الأم إلا التقطت صوراً تذكارية للملك الشاب ابن السابعة عشرة والابنة ذات الأربعة عشر ربيعًا(٢).

وبعد وفاة الملك فيصل في ١٤ يوليو ١٩٥٨م فوجئ الجميع بتصريحات والدة الفتاة بأن ابنتها تزوجت من الملك. وأن من حقها أن ترث أمواله، وتمكنت هذه المرأة من إقناع زوجة عم الملك "فيصل الثاني" "فخر النساء" بالشهادة لصالح ابنتها في مقابل الحصول على مبلغ (١٥.٠٠٠) دولار(٣). وبالفعل قضت المحكمة لصالح "حنفييف" البالغة من العمر ٢٣ سنة بأن ترث ربع ممتلكاته(٤).

هكذا لقى أفراد الأسرة المالكة فى العراق مصرعهم على أيدى الانقلابيين فى أحداث ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨م، والتى راح ضحيتها الملك "فيصل الثانى" وخاله الأمير "عبد الإله" والملكة "نفيسة" و الأميرة "عابدية" بينما نجت الأميرة "هيام" زوجة الأمير " عبد الإله" بعد إصابتها برصاص الانقلابيين، كذلك نجت الأميرة

(١) الأخبار: ٢ نوفمبر ١٩٥٩م، مقال بعنوان "قصة الزواج السرى للملك".

(٢) بديعة بنت علي: مذكراتها، المصدر السابق، ص ص ٢٨٤- ٢٨٦.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٨٦.

(٤) الأهرام: ١٦ فبراير ١٩٦٣م، مقال بعنوان: "الحكم لزوجة فيصل بان ترث ممتلكاته".

"بديعة" الناجية الوحيدة من أميرات البيت الهاشمى وفيما يلى تعريف بهن وإلقاء الضوء على جانب من حياتهن.

رابعاً: أميرات البيت الهاشمى:

بحكم عادات وتقاليد الأشراف فقد كان اهتمامهم الأكبر منصباً على الرجال أكثر من اهتمامهم بالنساء ، واعتمدوا فى تعلمهن على المربيات داخل المنازل – باستثناء بعض الأميرات – وهو تعليم من أجل تعلم القراءة والكتابة، ولذلك كن أبعد ما يكون عن المشاركة فى الحياة السياسية .

الملكة نفيسة:

هي ابنة شريف "مكة" الشريف"عبد الإله" باشا، ولدت في "اسطنبول"[١] عام ١٨٨٧م، وذلك عندما عين والدها ولى عهد[٢] إمارة مكة عاشت الملكة نفيسة جزء من طفولتها ومراهقتها في تركيا، ولذا كانت تجيد اللغة التركية، وتتحدث بها بطلاقة[٣].

في عام ١٩٠٦ تزوجت "نفيسة" من الأمير "على" النجل الأكبر للشريف حسين، وكانت تبلغ من العمر تسعة عشر عاما وسكنت مع زوجها في قصر أمير كنده[٤]. وأنجبت كبرى بناته "عابديه" أو "عبديه" عام ١٩٠٧. ثم "عاليه" عام

---

(١) (استانبول) من أهم المدن التركية، تقع على خليج البوسفور، وتتميز بتاريخها العريق وأبنيتها الأثرية وكانت عاصمة السلطنة العثمانية عندما سقطت القسطنطينية في يد محمد الثاني عام ١٤٥٣م، الموسوعة السياسية، جـ١، ص ٧١٠.

(٢) كانت سياسة العثمانيين الاحتفاظ بولي العهد عندهم رهينة لحين موعد تنصيبه.

(٣) مقال بعنوان (٣ ملكات في بغداد... حياتهن وملامحن الشخصية).

https://almadasupplements.com

وأيضا – مقال بعنوان "الملكة نفيسة". *https:www.Pinterest.com*

(٤) مقال بعنوان (٣ ملكات في بغداد... حياتهن وملامحن الشخصية).

https://almadasupplements.com

١٩١١م، ثم "عبد الإله" عام ١٩١٣م، ثم "بديعة" عام ١٩٢٠م، وأخيرًا جليلة عام ١٩٢٢م[١].

في عام ١٩٠٨ انتقلت الملكة "نفيسة" مع عائلة الأمير "على" إلى جدة، وعاشت في الحجاز حياة مختلفة كثيرًا عما كانت عليه في تركيا، وكانت من أغنى أميرات البيت الهاشمي، فقد ورثت أموال والدها "عبد الإله" باشا أمير مكة والذي كان ثريًا جدًا بالإضافة إلى قصر الطائف[٢].

ولقد وصفها الدكتور كمال الدين السامرائى[٣] طبيب العائلة المالكة بأنها كانت "ذات حجم وبدن نحيف وسحنة سمراء يستشف منها حزن دفين وهى تبدو صارمة دومًا ونطقها ذو رنة أمرية إلا مع حفيدها الملك "فيصل الثاني" فهو بلين وتعاطف وعذوبة"[٤].

كما وصفتها الرحالة البريطانية (فريا ستارك) [٥] (fraya stark) والتي التقت بها أثناء زيارتها للحجاز بأنها "سيدة رقيقة وحزينة ووجهها شاحب وتبدو

---

(١) مقال بعنوان "الملكة نفيسة". *https:www.Pinterest.com*

(٢) مقال بعنوان (٣ ملكات في بغداد... حياتهن وملامحن الشخصية).

https://almadasupplements.com

(٣) كمال السامرانى: هو طبيب عراقي، ولد عام ١٩١٤م في مدينة سامراء، تخرج من الكلية الطبية الملكية العراقية عام ١٩٣٩م، وفى عام ١٩٦٤م أصبح جيديًا لأميرات العائلة المالكة. له العديد من المؤلفات منها مذكراته (حديث العثمانيين) المؤلف من أربعة أجزاء. توفى عام ١٩٩٩م.

انظر: "كمال السامرانى" *https://ar.wikipedia.org*

(٤) مقال بعنوان (٣ ملكات في بغداد... حياتهن وملامحن الشخصية).

https://almadasupplements.com

(٥) "فريا ستارك" هي مستشرقة بريطانية، ولدت عام ١٨٩٢ في باريس تخرجت من مدرسة اللغات الشرقية في لندن عام ١٩٢٨م، زارت حفر موت في ثلاثينيات القرن العشرين عام ١٩٣٤، وأثناء رحلتها استطاعت أن تخترق كل الحواجز المقامة حول نساء العرب، وتعمقت في المجتمع النسائي العربي، انظر: فريا ستارك البوبان الجنوبية لجزيرة العرب، رحلة إلى حفر موت عام ١٩٣٤م، ترجمة: وفاء الذهبي، ٢ ط ١، دار الكتب، أبو ظبي، ٢٠١٣م. ص ٧، ٨.

صـغيرة... وكـان النـاس يكرهـون زيارتهـا لصـعوبة كلامهـا؛ لأنهـا لا تجيـد اللغـة العربية"[١].

تميزت الملكة "نفيسة" بالرقى والتمدن، فكانت تدخل على بيتها كل ما تراه من رقى وتطور، وكانت حازمة ولها كلمة مسموعة في المسائل المتعلقة بالأسرة[٢].

وعرفت الملكـة "نفيسـة" بحبهـا للأعمـال الخيريـة، حيـث اعتـادت علـى إكسـاء الفقراء والأيتـام فـي الحجـاز فـي الأشـهر الحـرم، وكانـت تعتـق كـل عـام ثلاثـة مـن العبيد. وثلاثة من الجواري، حيث بلغ مجموع ما أعتقته منذ وصولها الحجاز حتى خروجها عام ١٩٢٤م تسعين رقيقًا[٣].

في ٢٢ ديسمبر ١٩٢٥ غادر الملك "على" الحجاز إلى العراق بعد تنازلـه عن الحكم للملك "عبد العزيز آل سعود"[٤]. ليحل ضيفًا علـى أخيـه الملـك "فيصل الأول"

---

(١) نقلا عن موقع "ملاحق".

(٢) مقال بعنوان "٣ ملكات في بغداد حياتهن وملامحهن الشخصية"

- https://almadasupplements.com

(٣) المصدر السابق.

(٤) ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود في الرياض في ذي الحجة ١٢٩٧هـ – ١٨٨٠م، وفى السابعة من عمره عهد به والده إلى المطوع القاضي عبدالله بن الفرج لتحفيظه القرآن الكريم فختمه في الحادية عشر من عمره، كما درس الفقه والتوحيد على يد الشيخ "عبد الله بن عبد اللطيف"، تمكن من السيطرة على الرياض عام ١٩٠١م التي كانت تحت سيطرة "ابن الرشيد" عدو والده، ثم السيطرة على نجد وبعدها منطقة الإحساء عام ١٩١١م التي كانت تحت السلطة العثمانية، وفى عام ١٩١٥م عقد معاهدة القطيف مع بريطانيا والتي اعترفت فيها بسلطة الإمام عبدالعزيز واستقلاله في نجد وملحقاتها، وفى عام ١٩١٦م دخل الإمام عبد العزيز في صراع مع الشريف حسين بعد أن أعلن الأخير نفسه ملكًا على العرب ومعاملـه الأمراء العرب في شبه الجزيرة العربية معاملة الأتباع، انتهى باستيلاء الإمام عبدالعزيز على الحجاز ثم السيطرة على مكة في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٢٤م، وغادر الملك على الحجاز بعد تنازله عن العرش في ٢٢ ديسمبر ١٩٢٥م. وبهذا انتهى حكم الأشراف في الحجاز، مديحة أحمد درويش: المرجع السابق، ص ٨٤، ١٠٦-١٠٧

ملك العراق، وبعد مضى ثلاثة شهور من استقراره في بغداد، أرسل الملك فيصل إلى عائلة أخيه للقدوم إلى بغداد كي يكونوا بالقرب من والدهم الملك "على"[١].

كانت الملكة "نفيسة" غادرت هي وبقية نساء الأشراف والأطفال "جدة" إلى "عمان" بينما بقى الرجال في مكة المكرمة باستثناء الأمير "عبد الإله" الذي التحق بالنساء نظرا لأنه صغير لا يقوى على القتال. ولقد أشارت الأميرة "بديعة" في مذكراتها إلى ذلك قائلة: "مازالت مشاهد الألم والتأثير التي بدت على وجوه الراحلين والمودعين ماثلة أمامي. دموع الفراق تنهمل من تلك العيون الساهمة التي لا تعرف إلى أين سينتهي بهم المطاف. فلا الرجال الباقون يدركون مصيرهم ولا النساء يعرفن قرارهن..."، كما صرحت قائلة "لم تحمل أمي معها من "مكة المكرمة" كل ما تملكه، إنما أخرجت معها صندوقين، فيهما من الصور التي ملأت على حياتي، وعرفتني بآبائي وأجدادي، وبعض الوثائق التي تؤرخ لنا حياتنا وتراثنا، وشيئا من "تحويشة العمر"[٢].

وصلت نساء الأشراف إلى "العقبة" بالأردن[٣] ليلاً ثم إلى "عمان" وعن هذه الرحلة صرحت الأميرة "بديعة" قائلة: "وصلنا إلى العقبة ليلاً، وجئ لنا بسيارة حمل "لوزي" فرشوا في داخلها بعض السجاد وأركبونا فيها. تأذيت من ذلك السجاد

(١) مقال بعنوان "٣ ملكات في بغداد حياتهن وملامحهن الشخصية".

- https://almadasupplements.com

(٢) بديعة بنت علي: مذكراتها، المصدر السابق، ص ص ٣١، ٣٢.

(٣) (الأردن) مملكة عربية كانت تدعى إمارة شرق الأردن في الفترة (١٩٢١ – ١٩٤٦). تحدها من جهة الشمال الجمهورية العربية السورية، ومن الشمال الشرقي الجمهورية العراقية، ومن الشرق والجنوب المملكة العربية السعودية ومن الغرب فلسطين، وتطل على البحر الأحمر من الجنوب من خلال ميناء "العقبة" الواقع على خليج العقبة. وتعد مدينة "عمان" عاصمة الأردن. انظر الموسوعة السياسية: المرجع السابق، جـ١، ص ١٣١.

الخشن، وبقيت طوال الطريق أحك رجلي بسببه، وصلنا "عمان" وكان عمى الملك عبد الله أميرًا على "شرق الأردن". وبقينا تحت رعايته نحو سنة ونصف السنة"[١].

بعد ذلك انتقلت الأميرات الهاشميات إلى "بغداد" بالسيارات عبر الطريق الصحراوي حيث أقلتهم نحو عشرين سيارة بما معهم من خدم وعبيد وجواري[٢].

وفى بغداد كان الملك "فيصل الأول" في استقبالهم كما هيأ للنساء العباءات العراقية من أجل ارتداءها عقب وصولهن العراق وعن هذا الأمر أشارت الأميرة "بديعة" في مذكراتها قائلة : "وقد هيأ للنساء القادمات منا العباءات العراقية، لأنهن كن يرتدين "الشراشيف"[٣] التركية، بينما زى النساء العراقيات يختلف عن زى النساء في سوريا والأردن وعباءاتهن متميزات عن غيرها من العباءات"[٤].

أقامت الملكة "نفيسة" وأفراد العائلة في بيت يعود لأحد اليهود العراقيين في منطقة الباب الشرقي وظلوا فيه نحو عامين ونصف. انتقلوا بعدها إلى قصر "أغا جعفر" وهو من وجهاء البصرة، وهو عبارة عن بيتين متلاصقين أحدهما للنساء سكنت فيه الملكة "نفيسة" والآخر للرجال أقام فيه الملك "على" واتخذ منه ديوانًا له[٥].

في بداية الأمر شعرت الملكة "نفيسة" بأنها أقل أهمية بالنسبة لعائلة الملك "فيصل الأول" الأخ الأصغر لزوجها الملك "على" وأن معيشتهم كانت على حساب

---

(١) بديعة بنت على: مذكراتها، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٣.

(٣) هي كلمة تركية وتعنى الترجمة الحرفية لها "ملاءة السويد" وهو عبارة عن ثوب فضفاض وهو نسخة من العباءات العربية وعادة ما يكون أسود اللون ويتألف من جزأين أحد أجزائه عبارة عن تنورة واسعة، انظر: "رداء الشراشف" – ***https://ar.wikipedia.org***

(٤) بديعة بنت علي: المصدر السابق، ص ٣٤.

(٥) بديعة بنت علي: المصدر السابق، ص ص ٣٦، ٣٧.

الملك فيصل، ولكن بعد زواج ابنتها "عالية" من الملك "غازي" شعرت الملكة "نفيسة" بارتياح كبير خاصة بعد أن أنجبت الملكة عالية ولدها "فيصل الثاني"(١).

لقيت الملكة نفيسة مصرعها في الرابع عشر من شهر يوليو (تموز) عام ١٩٥٨ برصاص الضباط الذين هاجموا القصر الملكي(٢).

الأميرة عابدية :

ولدت الأميرة "عابدية بنت علي" وتلفظ أحيانًا "عبدية" في اسطنبول عام ١٩٠٧، وتربت وترعرعت في مكة المكرمة، سماها والدها عابدية تيمنًا باسم والدته "عابدية بنت عبد الله"، وهى الابنة البكر له، وفي عام ١٩٢٥ انتقلت مع عائلتها إلى بغداد(٣).

ولقد وصفتها الأميرة بديعة في مذكراتها قائلة كانت: "ذات شعر جميل كثيف، وجسد ممتلئ، وعينين واسعتين" وأضافت أنها كانت قليلة الاختلاط بالآخرين، وقضت معظم حياتها داخل القصر"(٤).

كما وصفتها " بتى موريسون" مربية الملك "فيصل الثانى" البريطانية بأنها كانت تعيش في هذا القصر وهى أكبر سناً من الملكة "عالية" وكان من المفروض أن تتزوج من "غازي" لكنها تبدو إلى حد ما ساذجة لهذا أصبحت "عالية" هي الملكة"(٥).

---

(١) مقال بعنوان "٣ ملكات في بغداد... حياتهن وملامحهن الشخصية".

- *https://almadasupplements.com*

(٢) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٣) بديعة بنت على: مذكراتها، المصدر السابق، ص ٢٠٩

(٤) بديعة بنت على : المصدر السابق، ص ٢٠٩

(٥) بتى موريسون و مايكل آرنولد: المصدر السابق، ص ٢٠

ظلت الأميرة "عابدية"[١] بدون زواج حتى تخطت الخمسين من عمرها، وفيما يخص هذا الأمر فقد تتطرقت الأميرة (بديعة) في مذكراتها مشيرة إلى صعوبة زواج الشريفات، وأن أهلهن يفضلن بقاءهن عازبات على أن يزوجهن إلى أشخاص غير أكفاء، وصرحت قائلة : "إنني أريد أن أقول، بأن الأشراف يضعون بعض العراقيل والصعوبات، أمام كل من يتقدم لخطبة بناتهم، تارة يصب هذا الأسلوب في مصلحة الفتاة الشريفة، وأخرى بالضد من مصلحتها"[٢].

كان وجهها أسمر مائلاً إلى الصفرة لا تزينه بمساحيق التجميل، ترتدي معظم الأوقات الثياب السوداء البسيطة، كما كانت تقضى أغلب النهار في المطبخ تشرف على تحضير الطعام للأسرة، ومحاسبة الخدم على المصاريف وشئون القصر[٣].

بعد وفاة الملكة "عالية" عام ١٩٥٠ م أصبحت الأميرة "عابدية" بمثابة الأم للملك "فيصل الثاني" وخاصة أن الملكة "عالية" أوصتها قبل وفاتها قائلة لها: "إنك أختي كثيرة الأفضال عليّ في تربية فيصل، وأنا أطلب منك أن تبقى أمه بعد وفاتي كما كنتي أمه دومًا" ولذا انتقلت معه إلى قصر الرحاب ليسكن مع الوصي على العرش الأمير "عبد الإله"، ونقلت "عابدية" فراش غرفتها القديمة الموجودة في قصر الزهور لتضعه في غرفة مجاورة لغرفة الملك لكي تسهر على تربيته، وتهب لنجدته من نوبات الربو التي كانت تداهمه بين الحين والآخر[٤].

---

(١) تقدم لخطبة الأميرة "عابدية" ابن خالتها "الشريف هاشم" ولكن لم يحصل نصيب، كما تقدم لطلب الزواج منها ابن عمها "الشريف ناصر" ولكنها رفضته وغيره من أبناءعمومتها الذين لم تجد فيهم من هو كفؤ لها، بديعة بنت على: المصدر السابق، ص ٢١٠، ٢١١

(٢) بديعة بنت على: مذكراتها، المصدر السابق، ص ص ٢١٠، ٢١١

(٣) "عابدين بنت علي" *https://ar.wikipedia.org*

(٤) بديعة بنت علي : المصدر السابق، ص٢١٢.

لم يكن من هوايتها الاهتمام بالسياسة، ومع ذلك كان الملك "فيصل الثانى" بسبب احترامه للأميرة "عابدية" يستشيرها في بعض الموضوعات، وفى المقابل كانت تعطيه النصيحة تاركة القرار الأخير له إما أن يعمل بنصيحتها أو يتركها، وقد بقيت إلى جانبه حتى آخر لحظات حياتهما في صبيحة ١٤ يوليو عام ١٩٥٨م(١).

الأميرة بديعة:

تعتبر الأميرة "بديعة: الناجية الوحيدة من مذبحة قصر الرحاب ١٤ تموز ١٩٥٨، وكانت آخر أميرات البيت الهاشمي وفاة بعد أخيها الأمير "عبدالإله" وأخواتها الأميرة "عابدية"، والأميرة "جليلة"، والملكة "عالية"، وأمها الملكة "نفيسة".

هي بديعة بنت على بن الحسين، ولدت في دمشق، في ١٩٢٠م، ثم انتقلت إلى المدينة المنورة ومنها إلى مكة المكرمة، ثم غادرت الحجاز مع عائلتها عام ١٩٢٤ م إلى عمان، وبقيت بها نحو ست سنوات، ثم انتقلت إلى بغداد، ولقد أشارت الأميرة "بديعة" في مذكراتها إلى هذا التنقل قائلة "ربما لم أشعر في ذلك العمر المبكر من حياتي بثقل حالة التنقل والترحال من بلد لآخر، إذ سرعان ما يستطيع الأطفال أن يكوّنوا لهم صداقات وعلاقات مع أقرانهم لينسجموا مع الواقع الجديد...." (٢).

تلقت هي وأخواتها تعليمها في البداية في مدرسة للأطفال في "باب شرقي"(٣) ثم انتقلت إلى مدرسة الست "أمت السعيد" ولكنهن لم يستطعن التأقلم مع حياة

(١) بديعة بنت علي: المصدر السابق: ص٢١٢، ٢١٤

(٢) بديعة بنت على: مذكراتها، المصدر السابق، ص ٢٠٩

(٣) "الباب الشرقى" أو "باب الشرجى" هى منطقة تقع في جنوب بغداد، ولكن أهل العراق كانوا يسمون الجنوب شرقًا، انظر مقال بعنوان "الباب الشرقى- بغداد".

https://ar.wikipedia.org

الـدوام الرسـمي والمواظبـة علـى الدراسـة، وذلـك بسـبب تعرضـهن لوعكـات صـحية أرقـدتهن فـي البيـت بالتنـاوب نتيجـة نهوضـهن فـي الصـباح البـاكر والـذهاب إلـى المدرسة ثم العودة إلى البيت – على حد تعبير الأميرة "بديعة" – لذا قررت الملكة الأم عدم إرسالهن إلى المدرسة وتلقيهن الدراسة في البيت[١].

وعنـدما رغبـت الأميـرات فـي تعلـم اللغـة الإنجليزيـة قـررن الدراسـة فـي إحـدى المـدارس الأمريكيـة ببغداد، إلا أن عمهن الملك "فيصل الأول" رفض ذلك، وكلف مدرساً لبنانياً اسمه "دبّاس" بتعليمهن اللغة الإنجليزية، وكانت حجة عمهن هى أن أحد شروط الدراسة في المدارس الأمريكية هو قراءة الإنجيل، وهو ما يعنى إدخال بعض العقائد المسيحية على عقولهن[٢].

أما عن حياة الأميرة "بديعة" فقد أشار "مايكل أرنولد" صديق الملك "فيصل الثـاني" فـي مذكراتـه أنـه رأى الأميـرة وأخواتهـا لأول مـرة عنـدما قـام هـو ووالدتـه وخالته بزيارتهن وكان وقتها طفلاً صغيراً حيث أورد قائلاً "تجلس الأميرات الثلاث "بديعة" و"عابدية" و"جليلة".. ليس منهن بجمال أم فيصل لكنهن لطيفات، قصيرات بعض الشيء في ملابس عادية مقارنة بالمحيط حولهن شعرت بالخيبة بعد أن كنت متحمسًا لرؤية الأميرات"[٣] يبدو أنه كان يرسم لهن صورة مثل أميرات قصص الخيال.

كما أشار "مايكل أرنولد" في مذكراته إلى قوة شخصية الأميرة "بديعة" وتأثيرها الشديد على أخواتها حتى ظن أنها أكبرهن سنًا حيث ذكر قائلاً: "جلست في الزاوية بهدوء أراقبهن دون أن أثير الانتباه، كان الثلاثة – كما يبدو – يقمن بذات الأشياء واحدة بعد الأخرى، حسب تسلسل العمر، إذا أومأت بديعة برأسها وابتسمت فكهذا تعمل "عابدية" و"جليلة" واحدة بعد الأخرى، إذا قالت بديعة مثلاً "

(١) بديعة بنت على: مذكراتها، المصدر السابق، ص ص ٤٠، ٤١.

(٢) المصدر السابق: ص ٤١.

(٣) بتى موريسون ومايكل أرنولد : المصدر السابق، ص ١٠٣.

شئ رائع...." وبعد توقف قليل رددت ذلك "عابدية" وبعد ثوان قليلة كذلك جليلة وهكذا كل ما تقوله بديعة الكبرى تعيده الأخريتان لقد كنت على قناعه بأنهن مسحورات"[١].

في عام ١٩٤٣ م زارت العائلة فلسطين وبعد بضعة أيام سافرت إلى مصر، حيث دعاهم الشريف عبد الله باشا زوج عمتها "صالحة " وهناك التقت بالشريف"الحسين"[٢] والذي وصفته الأميرة "بديعة" "بأنه كان أسمر وسيماً طويلاً، يرتدى بزة كحلية مخططة، وربطة عنق جميلة، لفت حول رقبة طويلة نحيفة أنيقًا في هيئته وملبسه في العشرينات من عمره، وبعد عودتهم إلى العراق طلب الشريف "حسين" خطبة الأميرة "بديعة" لكن الأمير "عبد الإله" أهمل طلبه "تصنعًا" على حد قول الأميرة بديعة ولم يرد عليه، ولكن الشريف عاود طلبه لخطبة الأميرة مرة ثانية عام ١٩٤٨م، وفى هذه المرة قبل الأمير"عبد الإله" طلب الزواج، ولكنه اشترط عليه أن يقيم ستة أشهر بالعراق وستة أشهر مثلها بمصر، فقبل "الشريف الحسين" هذا الشرط وتم الاحتفال بزواجهما في بغداد عام ١٩٥٠م[٣]. وأنجبت الأميرة "بديعة" ثلاثة أبناء هم "على"[٤] و"محمد" و"عبد الله"[٥].

(١) بتى موريسون ومايكل أرنولد : ص ١٠٤.

(٢) الشريف "الحسين" هو ابن الشريف على بن عبد الله الذي تولى منصب إمارة مكة في الفترة (١٩٠٥ – ١٩٠٨) م، وتوفى بلندن عام ١٩٩٨ م، انظر: بديعة بنت على: مذكراتها – المصدر السابق ص٧.

(٣) بديعة بنت على : مذكراتها، المصدر السابق، ص ٧١ – ٧٣.

(٤) على بن الحسين الهاشمي : سياسي عراقي ولد في بغداد عام ١٩٥٦، وهو أصغر أبناء الأميرة بديعة، نشأ في المنفى في لبنان وبريطانيا حصل على بكالوريوس في الاقتصاد من جامعة "توتنغهام" شهادة الماجستير في الاقتصاد من جامعة "إسكس" في بريطانيا، ترأس الحركة الملكية الدستورية العراقية والتي سعى من خلالها إعادة نظام الحكم الملكي للعراق، كما يدعى بأنه الوريث الشرعي لمنصب ملك العراق، انظر: مقال بعنوان "على بن الحسين الهاشمي". *https://ar.wikipedia.org*

(٥) مقال بعنوان "بديعة بنت على بن الحسين" *https://ar.wikipedia.org*

نجـت الأميـرة "بديعـة" مـن المجـزرة التـي أوقعهـا الجـيش العراقـي بالعائلـة الهاشمية في قصر الرحاب إثر انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ م.

حيث كانت بمنزلها مع زوجها وأبنائها، وكان الثوار مشغولين عنهم بمحاصرة قصر الرحاب، فتوجه إليهم المرافق "ثامر خالد الحمدان" أحد حراس قصر الرحاب ولم يكن موجوداً في هذا اليوم ولكنه ما إن سمع بخبر الانقلاب توجه لاستطلاع الأمر فهاجمه الثوار وأحرقوا سيارته، ولكنه أفلت منهم بصعوبة فتوجه إلى منزل الأميرة "بديعة" لتحذيرها مطالبًا إياها بترك المنزل(١).

وصفت الأميرة "بديعة" لحظة وصول الحارس ثامر خالد الحمدان "إلى منزلها قائلة" ما الخبر يا ثامر" أجاب: " ياستى اخرجوا من الدار فورًا، سوف يأتون لقتلكم، قلت "لماذا"... "رد بصوت نحيب ونحيف: "لقد قتلوهم كلهم.." وأضافت "سقطت تلك الكلمات الخافتة على مسامعي سقوط القذائف على رأسي لم أعرف ما أفعل لم تطاوعني قدماي على الحركة، لقد انهار جسدي.... ورحت أصيح وأنتحب وألطم"(٢).

غادرت الأميرة "بديعة" منزلها مع عائلتها إلى منزل "عبد اللطيف أغا جعفر" أحد نواب البرلمان العراقي، ولكن سيارتهم كانت تحمل لوحة البلاط الملكي فلما رآهم أحد الجيران حذرهم من البقاء ونصحهم بترك المنزل، وبالفعل توجهوا إلى منزل المهندس "عبد القادر عبد العزيز رانيه" بمنطقة المنصورة وكان صديقاً للعائلة المالكة فاستقبلهم ورحب بهم، لكن الشريف "حسين" اقترح على الأميرة فكرة اللجوء إلى سفارة المملكة العربية السعودية(٣) فقبلت اقتراحه(٤).

---

(١) بديعة بنت على: المصدر السابق، ص ٣١٦

(٢) المصدر السابق، ص ص ٣١٧ – ٣١٩

(٣) أشارت الأميرة بديعة في مذكراتها أن زوجها الشريف اختار اللجوء إلى سفارة المملكة العربية السعودية، لأنه لم يكن أمامه مكان آخر، وذلك بسبب أنه لا يوجد سفارة أردنية، أما السفارة البريطانية فقد تعرضت للهجوم من قبل الانقلابيين، كذلك لم يكن لدى أية معلومات عن السفارة الأمريكية، بديعة بنت على : المصدر السابق، ص ٣١٩

(٤) بديعة بنت على: المصدر السابق، ص ص ٣١٩ – ٣٢٠

نقل "عبد القادر عبد العزيز رانية" عائلة الأميرة على مرحلتين، فقد خرجت الأميرة مع ولديها محمد وعبد الله في المرحلة الأولى وتركت ابنها الصغير على مع والده الشريف "حسين" ومربيته الألمانية حماية لهما، وذكرت الأميرة "بديعة" خروجها في مذكراتها قائلة "ارتديت عباءتي، ولم أتمكن من ارتداء حذائي، حيث تورمت إحدى قدمي فجأة... حينما اعتلينا أحد جسور نهر دجلة، انتابتني هواجس غريبة.. إذ خطر ببالي أن أقذف بنفسي إلى النهر وأنتحر، لكنى ترددت وتساءلت في داخلي "من الذي سيربى أطفالي من بعدى "... فعزفت عن هذا القرار المفاجئ وتعوذت بالرحمن من الشيطان الرجيم"[١].

وأضافت الأميرة في مذكراتها "وصلنا إلى السفارة وكانت قد أوصدت أبوابها، وأوقف "رانية" سيارته بعيدًا عنها، ثم أمسك بولدي وراحوا يسيرون أمامى... كان ولدي الكبير الشريف محمد ابن أقل من ثماني سنوات يبطئ في سيره متلفتًا إلى بين لحظة وأخرى... لقد انتابه مشاعر محزنة، فظن أنى سأتركهم" وعند باب مقر السفارة حاول البواب التعرف عليهم ولقد أثار هذا الجدل زوجة السفير السعودي وهو ما ذكرته الأميرة بديعة في مذكراتها حيث قالت "أطلت برأسها من الشباك في الطابق العلوي من مقر سكنها، تراقبنا وتتمعن في مشهدنا، كانت تلك المرأة طيبة ومثقفة، تربت في مصر فنالت الشئ الكثير من الأدب والوقار ". في نهاية المطاف سُمح لهم بدخول السفارة[٢].

في داخل السفارة السعودية أجلس البواب الأميرة "بديعة" في صالة المقر، ولقد صورت هذه اللحظة في مذكراتها قائلة وهى متأثرة:" جلست منكسرة منحنية على أحد المقاعد... دفعت رأسي وإذ بي قبالة صورتين، لم يخطر في بالى مطلقًا، بأنني سأجلس أمامهما يومًا "واحدة للملك عبد العزيز آل سعود وأخرى لولده الملك

(١) بديعة بنت على: ص ٣٢٠.

(٢) المصدر السابق : ص ٣٢٠ – ٣٢١.

سعود بن عبد العزيز."[١] لقد كان الأمر صعباً عليها فهي سيدة هاشمية علوية شريفة هي البقية الباقية من العائلة العراقية المالكة وتلجأ إلى السفارة السعودية الذين هم من وجهة نظرها من أخرجوا عائلتها من الحجاز.

على أي حال وصل "الشريف حسين" وابنه "علي" ومربيته، ومكثت العائلة بالسفارة السعودية نحو شهر، قام خلال السفير السعودي "إبراهيم السويل"[٢] بمهامه على أكمل وجه، من حماية الأميرة بديعة وعائلتها وإخفاء خبر تواجدهم داخل السفارة، خاصة وأن الملك سعود بن عبد العزيز جعل على عاتقه الحفاظ عليهم بأي ثمن، وهو موقف وصفته الأميرة "بديعة" بأنه موقف إنسانى مشرف[٣].

---

(١) بديعة بنت على: ص ٣٢٢.

(٢) إبراهيم بن عبد الله السويل وزير الخارجية السعودية في الفترة (١٩٦٠ – ١٩٦١) ولد عام ١٣٣٤ هـ – وهو أول نجدي يتخرج من جامعة القاهرة تقلد العديد من المناصب منها مستشار الملك سعود ورئيس الشعبة السياسية، كما عمل بالسفارة السعودية بالقاهرة، ثم سفير للمملكة السعودية بالعراق، ثم وزيراً للزراعة، ثم سفيرًا في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٤ – ١٩٧٥) م، ومستشار الديوان الملكي السعودي وعضواً في مجلس الوزراء (١٩٧٥ – ١٩٧٧) انظر: "إبراهيم بن عبد الله السويل".
https://ar.wikipedia.org

(٣) أشارت الأميرة بديعة إلى أنه كان قد حدث تحسن في العلاقات بين البلدين المملكة السعودية والعراق وذلك عندما زار الملك سعود العراق في حفل التتويج عام ١٩٥٣ م حيث أقام الملك فيصل الثاني مأدبة كبرى على شرفه، وعلى الرغم ما بين العائلتين من تأريخ متأزم وعدوات وثارات ومعارك إلا أنه عندما التقت الوجوه قال الملك سعود" مخاطبًا الملك فيصل الثاني" والأمير "عبد الإله" والشريف حسين : "حينما تقع العيون على العيون، ننسى ما بيننا من عداوات، ونطوى صفحات مؤلمة من الماضي" ومنذ ذلك التاريخ تم تبادل الزيارات بين ملكي البلدين كان آخرها زيارة الملك فيصل الثاني للسعودية في ديسمبر ١٩٥٧ م انظر – بديعة بنت على : مذكراتها، المصدر السابق، ص ٣٢٥، ٣٢٦.

هذا وقد أشارت الأميرة "بديعة" إلى موقف الضباط الذين كانوا يقيمون بالقرب من السفارة السعودية حيث كانت تسمع قهقهاتهم وأصواتهم العالية وهم يتحدثون عما جرى للعائلة المالكة، وكانت كما قالت "كنت أفتح صدري وأرفع رأسي إلى السماء وأدعو ربي أن لا يريح هؤلاء في حياتهم وقد قتلوا أهلي وظلموهم"(١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأميرة بديعة ظلت لمدة أربعين عامًا لا تعلم الكيفية التي تم اغتيال أسرتها بها وماذا فعلوا بهم وأين دفنوا حيث صرحت قائلة: "سوف لا يصدق الناس بأن هذه هى الحقيقة التي لا يعرفها الجميع، وسمع بها حتى الأطفال – بقيت خافية على نحو أربعين عامًا... مارس زوجي... خلالها دور الرقيب الإعلامي المتيقظ وأعاق وصول الحقيقة إليّ وصادر كل ما من شأنه أن يرويها من كتب ومجلات وجرائد.. كل ذلك من أجل أن لا يصدمني بالفجيعة".

وأضافت "ولهذا بقيت غير عارفة بالأمور حتى وقع تحت يدي كتاب "التاريخ يكتب غدًا" لعبد المجيد حسين القيبسى : قرأته وإذا بي أمام رواية مقتل أهلي وأخي عبد الإله، لم أصدق عيني أول وهلة، أعدت قراءة الرواية فلم أتمالك نفسي "وسألت زوجها الشريف "حسين" عن صحة ما في الكتاب ولكنه أنكر ذلك لكنها ذهبت إلى ابنها الشريف "محمد" حاول أن لا يجيب على سؤالها ولكنه أجابها بصوت خافت "نعم صحيح"(٢).

غادرت الأميرة "بديعة" العراق يوم ١٢ أغسطس ١٩٥٨ م إلى مصر، ووصلت الأميرة وزوجها وأطفالها في يوم ١٣ أغسطس(٣).

---

(١) بديعة بنت على : مذكراتها، المصدر السابق، ص ٣٢٨.

(٢) المصدر السابق، ص ص ٣٣٥- ٣٣٧.

(3) South China Morning post: "Iraqi Princess Escapes Assassination: Cairo, Aug. 13", (1946): Aug, 14 1958, pg. 11.from, Proquest Historical Newspapers.

وأقامت في منزل بالقاهرة بضعة أيام انتقلت بعدها إلى الإسكندرية حيث أقامت بمنزل"حماها" الشريف "حسن بن على" وبقيت العائلة عنده أربعين يومًا[١].

في يوم السبت الموافق ٩ مايو ٢٠٢٠ توفيت الأميرة "بديعة" بنت على في العاصمة البريطانية "لندن" عن عمر يناهز المائة عام[٢].

وبذلك توفيت السيدة الهاشمية الشريفة الأميرة بديعة آخر أميرات البيت الهاشمي بالعراق.

خامسًا: ردود الفعل الداخلية والخارجية تجاه أحداث ١٤ يوليو ١٩٥٨م.

أحدثت مذبحة قصر الرحاب، استياءً شديداً في الأوساط المحلية والدولية خاصة وأنه في تلك المذبحة لقي عدد من النساء مصرعهم على أيدي الإنقلابيين.

بالنسبة لرد الفعل الداخلي استقبل الشعب العراقي الثورة بالترحاب وفرح فرحًا شديدًا لم يشهد مثيله في تاريخ العراق الطويل حتى مناصرو العهد الملكي اعترفوا بذلك، وخرجت الملايين منهم إلى الشوارع من أقصى البلاد إلى أقصاها تحت الثورة التي أطاحت بالحكم الذي وصفوه "بالملكية الفاسدة والرجعية المتحكمة"[٣].

غير أن مظاهر الابتهاج اختلطت بعمليات النهب والسلب والاعتداء على الناس إلى درجة القتل، ولم تسلم الجاليات الأجنبية الموجودة في العراق من هذه الاعتداءات[٤].

فقد هاجم المتظاهرون بعض الوزراء الأردنيين في وزارة الاتحاد الهاشمي وقضوا عليهم وكانوا موجودين بالعراق لتوقيع اتفاق الوحدة بين البلدين الهاشميين[٥].

---

(١) بديعة بنت على : مذكراتها، المصدر السابق، ص ٣٤٧

(٢) المصدر السابق: ص ص ٣٤٧ – ٣٥٠

(٣) فاضل حسين: المرجع السابق، ص ٨٦، أيضًا: أحمد فوزي: قصة عبد الكريم قاسم كاملة، ط١، دار الكتاب العربي القاهرة، ١٩٦٣م، ص ١٠١

(٤) محمد سهيل طقوشى : المصدر السابق، ص ٢٦٧.

(٥) المرجع السابق: ص ٢٦٧

كما تعقبوا السفير الأردني الذي لجأ إلى السفارة البريطانية وأخرجوه منها بالقوة ولكنه نجا منهم(١).

كما هاجم المتظاهرون القنصلية البريطانية ببغداد ومقر *"Information Services"* الذي يقع القرب من محطة البث الرئيسي، وكانوا قد اقتحموا حرم السفارة ونهبوا الدار وأشعلوا فيها النيران(٢)، وحطم المتظاهرون تمثال الجنرال "مود" الذي يرتفع أمام السفارة، وحاول الضباط البريطانيون التصدي لهم لكن مصيرهم كان القتل، ولولا وصول قوة من الجيش لحماية السفارة لأضحت ركامًا(٣).

وهاجمت عصابات مسلحة الأحياء الراقية والغنية في بغداد والبصرة والموصل وكركوك، وذلك في ظل ما قامت به السلطة الانقلابية من اعتقال لآلاف العسكريين المعروفين بولائهم للحكم الملكي(٤).

أما بالنسبة لرد الفعل الخارجي فقد أحدثت ثورة العراق هزة عنيفة في الشرق الأوسط، وما من شك أنها أزعجت الولايات المتحدة وبريطانيا والحكومات العربية بشكل عام لما لها من آثار خطيرة على مصالحهم في منطقة الشرق الأوسط(٥).

فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فقد أعرب وزير الخارجية الأمريكي (جون فوستر دالاس) في مجلس الشيوخ الأمريكي أنه من الخطر الاعتراف بالجمهورية العراقية ، وأن ذلك من الممكن أن يشجع العنف والثورة في المنطقة ،

---

(1) *F.o. 371/133071-0008. British subject In Irag provides Information on fate of king faisal II and Royal family Nov5, 1958*

(2) *F.o. 371/133139. Prince Ibrahim seeks Information on Recent Events in Irag, Sep 10, 1958*

(٣) محمد سهيل طقوش : مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٧.

(٤) المرجع السابق : ص ٢٦٧

(٥) عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١-١٩٦٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص ٤٢٤

وعلى الرغم من ذلك فإن الولايات المتحدة أخذت بالرأي القائل باعتراف أمريكا بالحكومة العراقية[١].

أما بريطانيا فقد كان في إمكانها أن تنقذ الملكية في العراق يوم ١٤ يوليو ١٩٥٨ ولكنها لم تفعل؛ لأنها كانت قد نفضت يدها عن النظام الملكي بسبب اتجاه العراق إلى الولايات المتحدة، وكذلك مطالبة العراق بالكويت ومحاولته إلحاقه بأرضه[٢].

هذا وقد أعرب وزير الدولة للشئون الخارجية البريطانية السيد (سلوين لويد) عن حزنه الشديد للحادث المأساوي الذي تعرض له أفراد الأسرة الحاكمة وصرح قائلاً: "أن بريطانيا فقدت في العراق ثلاثة أصدقاء- يقصد الملك فيصل والأمير"عبد الإله" ورئيس الوزراء نورى السعيد – موثوقاً بهم مسجلاً أسفه العميق على الطريقة التي لقوا بها حتفهم"[٣].

وفى إيران أعلن الشاه "محمد رضا بهلوي" الحداد رسميًا في البلاط الإيراني على الملك "فيصل الثاني" وذلك يوم ١٧ يوليو بناء على معلومات تلقتها حكومة طهران من السفارة الإيرانية في بغداد؛ لأنه حتى ذلك الوقت لم يكن هناك يقين بمقتل الملك[٤].

---

(١) وزارة الخارجية : أرشيف البلدان(محافظ أمريكا – واشنطن) فيلم (١٠٢) ، محفظة (١٥٥) ملف (١)، مذكرة أعدها السكرتير الثالث بسفارة مصر بواشنطن حول "مهاجمة السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط فى مجلس الشيوخ" وثيقة بتاريخ ١٥ أغسطس ١٩٥٨م.

(٢) مير بصرى : مرجع سبق ذكره، ص ٣٥.

(3) Hansard, Middle East, July 1958-18 July 1958) commons string.

(٤) الدار العربية للموسوعات: المصدر السابق ، ص ١٠٩

أما بالنسبة لبعض الحكومات العربية فقد كانت تعتبر حكومة العراق حكومة قمعية وأن الملك "فيصل الثاني" يستحق القتل، وكانوا يصفونه بأنه "الخائن فيصل" وذلك على حد تعبير الوثائق البريطانية(١).

في النهاية يمكن القول أن مذبحة "قصر الرحاب" فى ١٤يوليو ١٩٥٨م والتى قتل فيها الملك "فيصل الثاني" وأفراد الأسرة المالكة، وضعت حداً لحكم الهاشميين فى العراق، كما أسدل الستار على فترة مهمة من تاريخ العراق الحديث، ليدخل عهداً جديداً بنظام جمهوري.

(1) F.O. 371/134256 - 0009. Questions Raised About King Faisal and His Government and Reasons For Death Iraqi Royal Family, Aug 19,1958.

الخـاتمة

مع مقتل الملك "فيصل الثانى" وأفراد الأسرة المالكة بالعرق فى مذبحة قصر الرحاب فى ١٤ يوليو ١٩٥٨م ، طويت آخر صفحه من صفحات الحكم الملكى الذى استمر زهاء سبعة وثلاثين عاماً (١٩٢١-١٩٥٨)، حيث تم ألغاء الملكية وإعلان الجمهورية ، بذلك تدخل البلاد مرحلة تاريخية جديدة، ومن خلال هذا البحث يمكن رصد بعض النتائج :

كان تعين الملك "فيصل الأول" هو انتصار للوطنيين العراقيين، وتنازلاً من البريطانيين للإرادة الشعبية، فقد تمكن من تنظيم العلاقة بين العراق وسلطة الإنتداب، كما نجح فى حل المشكلات الداخلية، ثم خلفه ابنه الملك "غازي" الذى كان قليل الخبرة، ولكنه حظى بتأييد شعبى بفضل توجهه العربى وإعلانه قيام حكومة وطنية، ثم خلفه الملك "فيصل الثانى" الذى كانت لديه رغبة شديدة فى الإصلاح والتطوير غير أن القدر لم يعطه الفرصة الكافية لتحقيق أهدافه.

كان لسياسة الوصى على العرش الأمير "عبدالإله" ورئيس الوزراء "نورى السعيد" والتنكيل بالمواطنين والإمعان فى الخضوع للاستعمار دور كبير فى إثارة عوامل السخط لدى الشعب العراقى، الذى خرج فى ثورة أسقطت حكم الهاشميين، كان من بين أحداثها مذبحة "قصر الرحاب" القاسية، هذا وقد أثار مقتل الأسرة الهاشمية المالكة فى العراق استياء شديد فى الأوساط المحلية والدولية خاصة وأنه لقي عدد من النساء مصرعهن على أيدى الانقلابين .

أما بالنسبة لموقف الضباط تجاه العائلة المالكة ، فقد تبين من خلال رواية أحد شهود العيان أن قتلهم كان من الأمور المتفق عليها، أضف إلى ذلك رواية الأميرة "هيام" زوجة الأمير "عبد الإله"، والتى أكدت أنه بمجرد خروج العائلة من القصر إلى الحديقة تم قتلهم، ولم يكن هناك أية مقاومة من جانب الأمير "عبد الإله"، وأن كل القصص التى حاول الانقلابيون من خلالها تبرير ما حدث غير صحيحة.

ملحق رقم (١)*

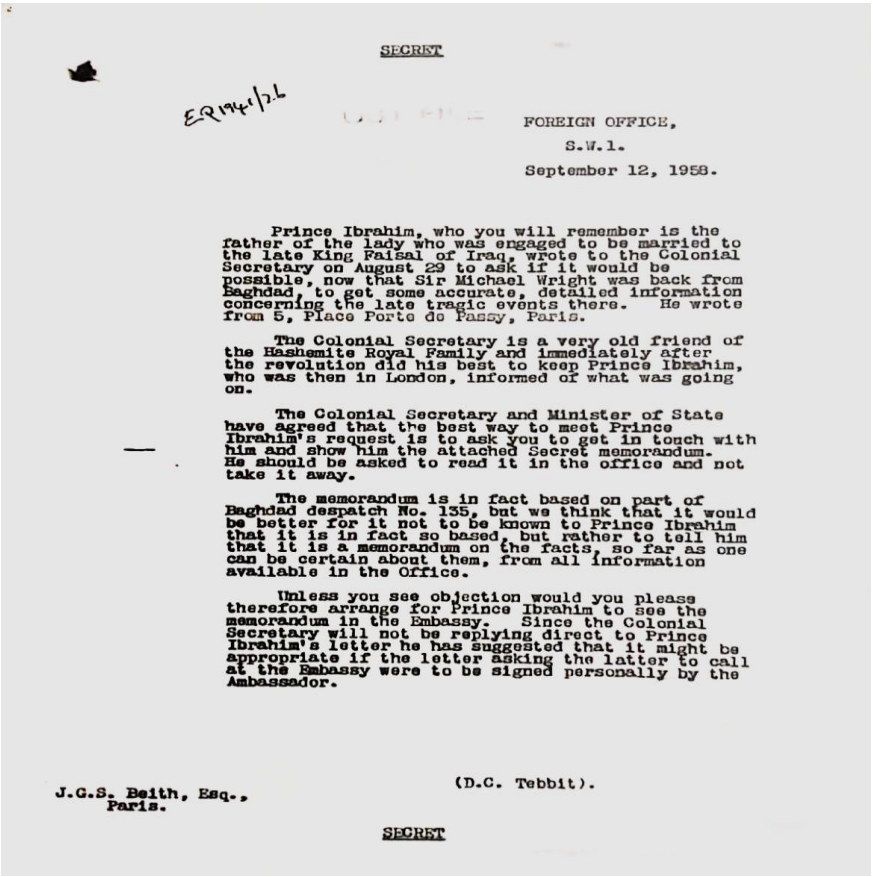

SECRET

E.R 1941/12

FOREIGN OFFICE,
S.W.1.
September 12, 1958.

Prince Ibrahim, who you will remember is the father of the lady who was engaged to be married to the late King Faisal of Iraq, wrote to the Colonial Secretary on August 29 to ask if it would be possible, now that Sir Michael Wright was back from Baghdad, to get some accurate, detailed information concerning the late tragic events there. He wrote from 5, Place Porte de Passy, Paris.

The Colonial Secretary is a very old friend of the Hashemite Royal Family and immediately after the revolution did his best to keep Prince Ibrahim, who was then in London, informed of what was going on.

The Colonial Secretary and Minister of State have agreed that the best way to meet Prince Ibrahim's request is to ask you to get in touch with him and show him the attached Secret memorandum. He should be asked to read it in the office and not take it away.

The memorandum is in fact based on part of Baghdad despatch No. 135, but we think that it would be better for it not to be known to Prince Ibrahim that it is in fact so based, but rather to tell him that it is a memorandum on the facts, so far as one can be certain about them, from all information available in the Office.

Unless you see objection would you please therefore arrange for Prince Ibrahim to see the memorandum in the Embassy. Since the Colonial Secretary will not be replying direct to Prince Ibrahim's letter he has suggested that it might be appropriate if the letter asking the latter to call at the Embassy were to be signed personally by the Ambassador.

(D.C. Tebbit).

J.G.S. Beith, Esq.,
Paris.

SECRET

مذكرة عن أحداث ١٤ يوليو ١٩٥٨م ومصير العائلة المالكة بالعراق

*F.o.371/133139. Prince Ibrahim seeks information on Recen Events in Iraq, The National Archives. Sep.10,1958.

تابع ملحق رقم [١]*

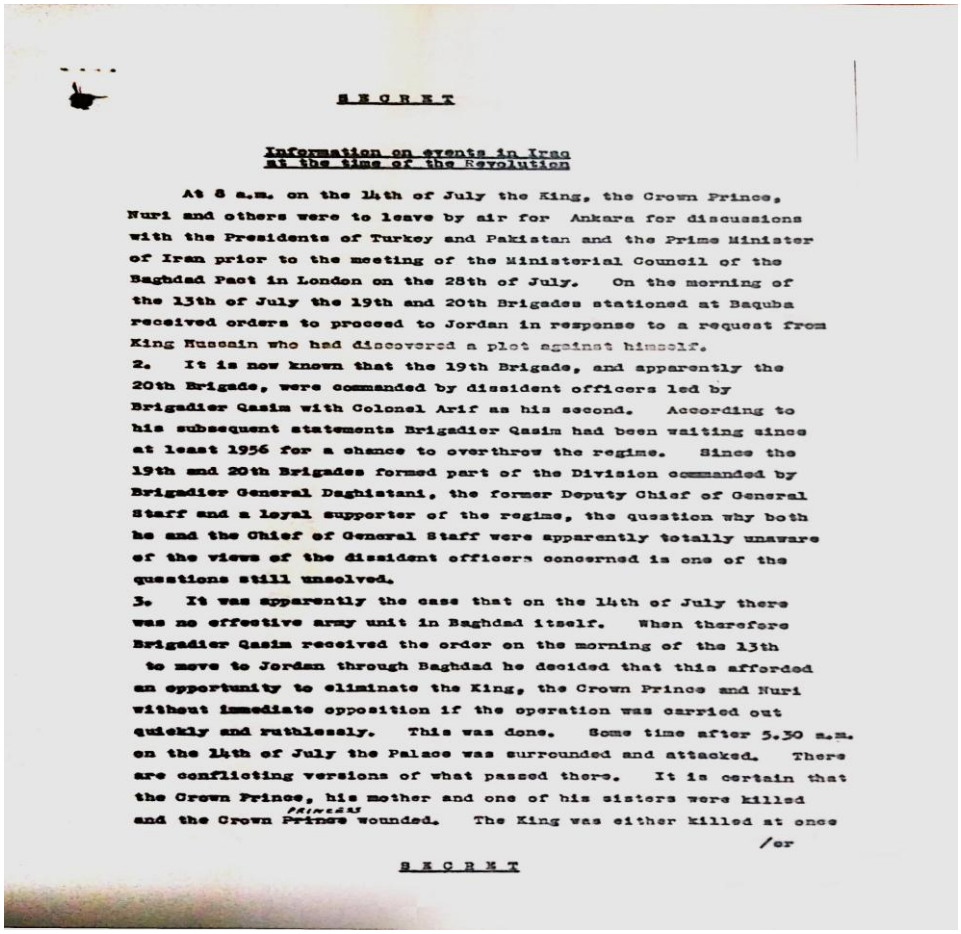

SECRET

Information on events in Iraq
at the time of the Revolution

At 8 a.m. on the 14th of July the King, the Crown Prince, Nuri and others were to leave by air for Ankara for discussions with the Presidents of Turkey and Pakistan and the Prime Minister of Iran prior to the meeting of the Ministerial Council of the Baghdad Pact in London on the 28th of July. On the morning of the 13th of July the 19th and 20th Brigades stationed at Baquba received orders to proceed to Jordan in response to a request from King Hussain who had discovered a plot against himself.

2. It is now known that the 19th Brigade, and apparently the 20th Brigade, were commanded by dissident officers led by Brigadier Qasim with Colonel Arif as his second. According to his subsequent statements Brigadier Qasim had been waiting since at least 1956 for a chance to overthrow the regime. Since the 19th and 20th Brigades formed part of the Division commanded by Brigadier General Daghistani, the former Deputy Chief of General Staff and a loyal supporter of the regime, the question why both he and the Chief of General Staff were apparently totally unaware of the views of the dissident officers concerned is one of the questions still unsolved.

3. It was apparently the case that on the 14th of July there was no effective army unit in Baghdad itself. When therefore Brigadier Qasim received the order on the morning of the 13th to move to Jordan through Baghdad he decided that this afforded an opportunity to eliminate the King, the Crown Prince and Nuri without immediate opposition if the operation was carried out quickly and ruthlessly. This was done. Some time after 5.30 a.m. on the 14th of July the Palace was surrounded and attacked. There are conflicting versions of what passed there. It is certain that the Crown Prince, his mother and one of his sisters were killed and the Crown Princess wounded. The King was either killed at once

/or

SECRET

* المصدر السابق.

تابع ملحق رقم (١)*

SECRET

or fatally injured. In the latter case he probably died on the evening of the 14th of July or the 15th of July. Nuri's house was attacked, but he escaped into the city. A price of 10,000 Dinars was set on his head and on the 16th of July he was discovered and killed. The dead body of the Crown Prince was handed over to the mob, mutilated, probably publicly hung, and dragged naked by the crowd through the streets. A body alleged to be that of Nuri was either handed to the crowd on the 16th or 17th of July or dug up by them after burial, dismembered and dragged through the streets.

4. Meanwhile at about 6 a.m. on the 14th of July a voice believed to be that of Colonel Arif was heard on the Baghdad Radio announcing the revolution and inciting the people to loot and to sack the palace. Eye witnesses saw soldiers on military vehicles addressing the crowd and urging them to loot and sack. A little later announcements were made saying that foreign lives and property and foreign missions were to be respected.

5. At or soon after 6 a.m. the names of the Ministers of the new Government were proclaimed. In the case of a number if not all of the civilian Ministers named this was apparently the first intimation they had of the revolution and of their inclusion in the Government.

6. It was not long before the mob began to get out of control. They entered and sacked the British Consulate and Information Services, housed in a building near the broadcasting station which was the chief centre of excitement but also surrounded by an army detachment which could have maintained law and order. They then broke into the Embassy grounds and looted and set fire to the Residence. Army detachments were in the vicinity and could have prevented this but failed to take the necessary action.

7. By the end of the morning the new Government feared that the mob was becoming completely beyond control. They accordingly

/imposed

SECRET

* المصدر السابق.

تابع ملحق رقم (١)*

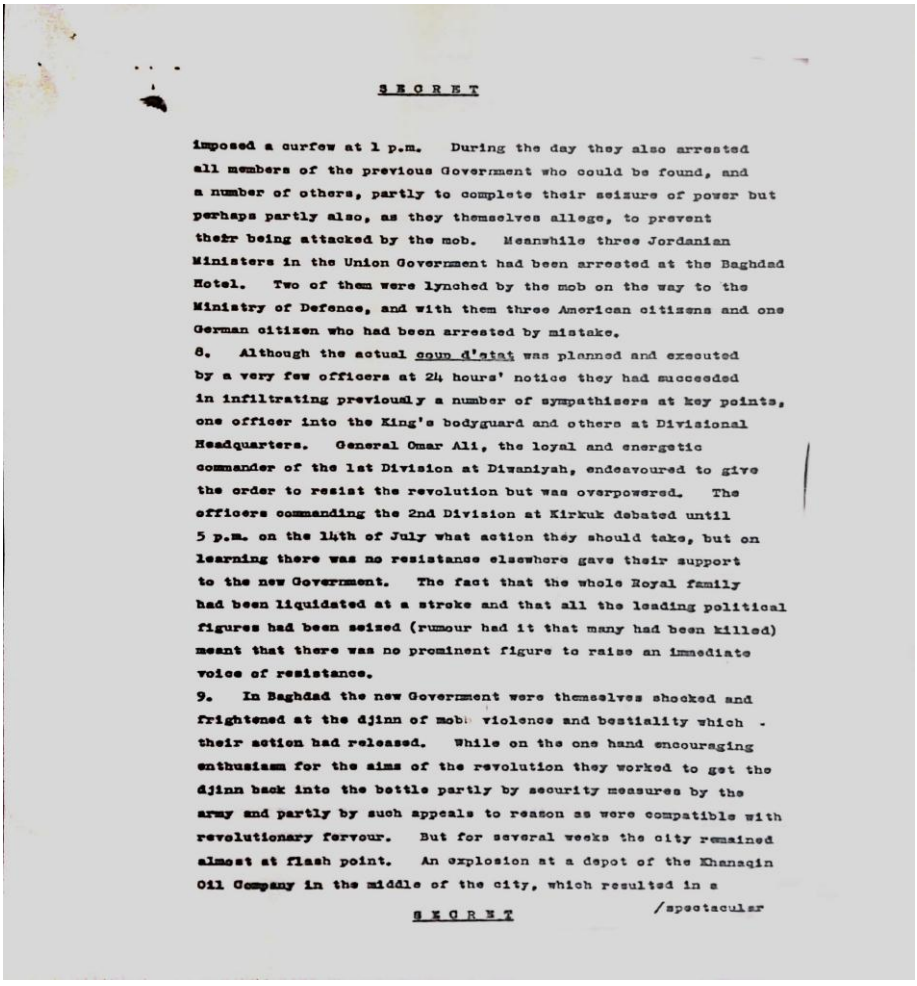

SECRET

imposed a curfew at 1 p.m. During the day they also arrested all members of the previous Government who could be found, and a number of others, partly to complete their seizure of power but perhaps partly also, as they themselves allege, to prevent their being attacked by the mob. Meanwhile three Jordanian Ministers in the Union Government had been arrested at the Baghdad Hotel. Two of them were lynched by the mob on the way to the Ministry of Defence, and with them three American citizens and one German citizen who had been arrested by mistake.

8. Although the actual coup d'etat was planned and executed by a very few officers at 24 hours' notice they had succeeded in infiltrating previously a number of sympathisers at key points, one officer into the King's bodyguard and others at Divisional Headquarters. General Omar Ali, the loyal and energetic commander of the 1st Division at Diwaniyah, endeavoured to give the order to resist the revolution but was overpowered. The officers commanding the 2nd Division at Kirkuk debated until 5 p.m. on the 14th of July what action they should take, but on learning there was no resistance elsewhere gave their support to the new Government. The fact that the whole Royal family had been liquidated at a stroke and that all the leading political figures had been seized (rumour had it that many had been killed) meant that there was no prominent figure to raise an immediate voice of resistance.

9. In Baghdad the new Government were themselves shocked and frightened at the djinn of mob violence and bestiality which their action had released. While on the one hand encouraging enthusiasm for the aims of the revolution they worked to get the djinn back into the bottle partly by security measures by the army and partly by such appeals to reason as were compatible with revolutionary fervour. But for several weeks the city remained almost at flash point. An explosion at a depot of the Khanaqin Oil Company in the middle of the city, which resulted in a

SECRET /spectacular

* المصدر السابق.

تابع ملحق رقم (١)*

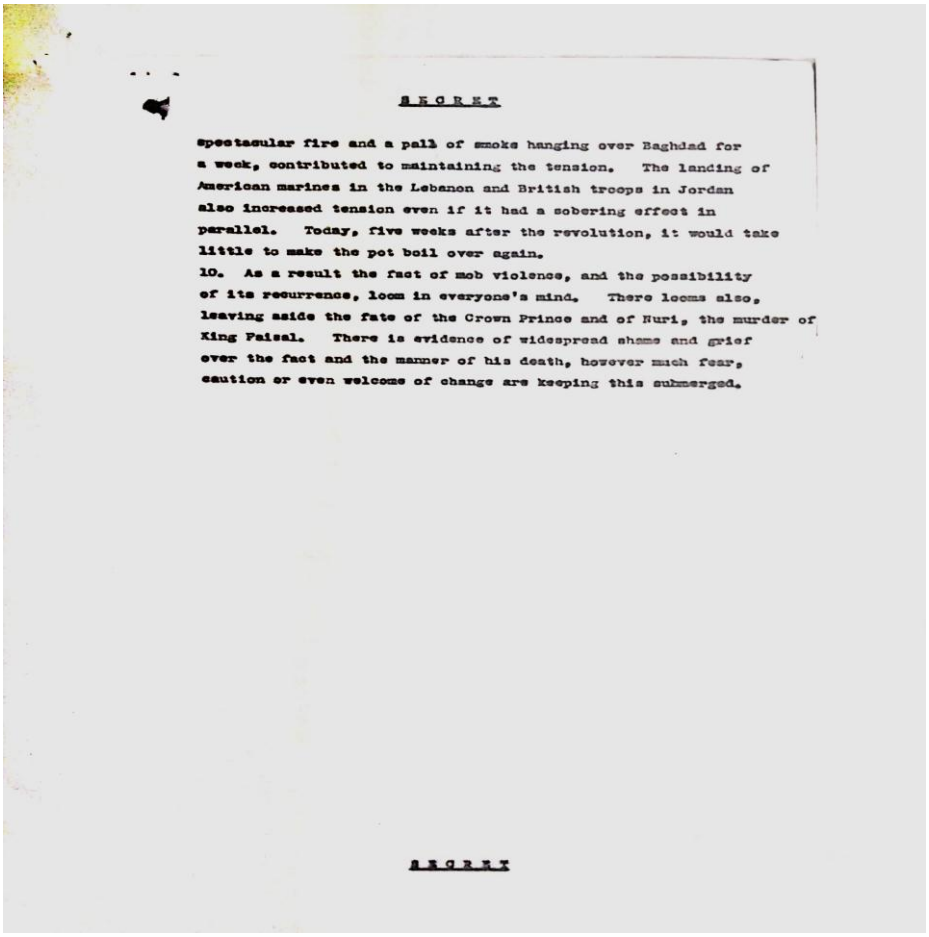

SECRET

spectacular fire and a pall of smoke hanging over Baghdad for a week, contributed to maintaining the tension. The landing of American marines in the Lebanon and British troops in Jordan also increased tension even if it had a sobering effect in parallel. Today, five weeks after the revolution, it would take little to make the pot boil over again.

10. As a result the fact of mob violence, and the possibility of its recurrence, loom in everyone's mind. There looms also, leaving aside the fate of the Crown Prince and of Nuri, the murder of King Faisal. There is evidence of widespread shame and grief over the fact and the manner of his death, however much fear, caution or even welcome of change are keeping this submerged.

SECRET

* المصدر السابق.

وثيقة رقم (١)

وثيقة سرية

وزارة الخارجية

١٢ سبتمبر ١٩٥٨

الأمير إبراهيم، والذي ستذكره بصفته والد السيدة التي كانت مخطوبة للزواج من ملك العراق الراحل فيصل، قد كتب إلى وزير الدولة لشئون المستعمرات في التاسع والعشرين من أغسطس للسؤال عما إذا كان من الممكن الحصول على بعض المعلومات الدقيقة المُفَصّلة بخصوص الأحداث المأساوية الأخيرة في بغداد، خاصةً بعد عودة السير مايكل رايت من هناك. وقد قام بالمراسلة من العنوان ٥، بلايس بورت دو باسي، باريس.

يعد وزير الدولة لشئون المستعمرات صديقًا قديمًا للغاية للعائلة الهاشمية الحاكمة، وفي أعقاب قيام الثورة قام من فوره ببذل ما بوسعه لإبقاء الأمير إبراهيم مُطّلعا على كافة المستجدات، إذ كان متواجدًا في لندن آنذاك.

وقد اتفق وزير الدولة لشئون المستعمرات مع وزير الخارجية على أن الطريقة المُثلى لتلبية مطلب الأمير إبراهيم هي أن نطلب منكم الاتصال به وإطلاعه على المُذَكّرة السرّية المُرفقة. هذا وينبغي أن يُطلَب منه أن يقرأها في مقر المكتب وألا يأخذها بعيدًا.

المذكرة تستند في الواقع إلى جزء من إرسالية بغداد رقم ١٣٥، ولكننا نحبذ ألا يتم إبلاغ الأمير إبراهيم بذلك، بل بالأحرى يفضل إبلاغه أنها مذكرة مستندة إلى الحقائق التي تم التأكد منها عبر ما توفر لدينا من معلومات في الوزارة.

ما لم تَرَ اعتراضا، هل يمكنك فضلًا أن تقوم بالترتيبات اللازمة لعرض تلك المذكرة على الأمير إبراهيم في السفارة. وحيث إن وزير الدولة لشئون المستعمرات لن يقوم بالرد مباشرة على خطاب الأمير إبراهيم، فقد اقترح أنه من اللائق والأكثر ملائمةً أن يقوم السفير شخصيًا بالتوقيع على الخطاب المُوجّه للأمير للاتصال بالسفارة.

(دي سي تيبيت)

معلومات عن الأحداث الواقعة بالعراق

إبان الثورة

في تمام الثامنة صباحًا من الرابع عشر من يوليو كان من المقرر أن يقوم الملك، وولي العهد، ونوري السعيد، وغيرهم بالمغادرة جوًا إلى أنقرة من أجل عقد محادثات مع رؤساء تركيا وباكستان ورئيس وزراء إيران قبيل انعقاد اجتماع المجلس الوزاري لحلف بغداد في لندن في الثامن والعشرين من يوليو. ولكن في صباح الثالث عشر من يوليو، تلقت الكتيبة ١٩ والكتيبة ٢٠ – والمُتمركزتين في بعقوبة– أوامر بالتقدم نحو الأردن، بناءً على طلبٍ من الملك حسين الذي اكتشف مُخطَطًا يُحاكُ ضده.

٢. بات من المعروف الآن أن الكتيبة ١٩، وعلى ما يبدو الكتيبة ٢٠ أيضًا، كانت تحت إمرة ضباط مُنشقين يقودهم اللواء عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف نائبًا له. وفقا للبيانات اللاحقة الصادرة عن اللواء قاسم، تبين أنه كان يتحين الفرصة منذ عام ١٩٥٦ للإطاحة بالحكم. وحيث إن الكتيبتين ١٩ و٢٠ تشكلان جزءًا من فرقة الجيش التي يترأسها العميد داغيستاني النائب السابق لرئيس هيئة الأركان والذي يعد مؤيدًا مخلصًا للنظام؛ فإنه لا يزال مُبهمًا لماذا كان هو ورئيس هيئة الأركان على ما يبدو جاهلين تمامًا بتوجهات الضباط المنشقين المَعنيين.

٣. على ما يبدو فإنه لم تكن هناك أية وحدة فعالة من الجيش في بغداد في الرابع عشر من يوليو. لذلك فإنه عندما تسلم اللواء قاسم الأمر في صباح الثالث عشر من يوليو بالتحرك نحو الأردن عبر بغداد فقد اتخذ قراره بالتخلص من الملك، وولي العهد، ونوري السعيد دون أية معارضة فورية في حال تم تنفيذ العملية بسرعة وبلا هوادة. وقد تم ذلك. فبعد الساعة ٥:٣٠ من صباح الرابع عشر من يوليو تم تطويق القصر ومهاجمته. تضاربت الروايات بشأن ما حدث حينئذ، لكن من المؤكد أن ولي العهد ووالدته وإحدى أخواته قد قُتلوا، وأُصيبت ولية العهد. قُتِل الملك على الفور أو أصيب إصابة بالغة. يُرَجح أنه قد وافته المنية في مساء الرابع عشر من يوليو أو في الخامس عشر. تمت مهاجمة منزل نوري السعيد ولكنه تمكن من الهروب داخل المدينة. وتم رصد مبلغ قدره عشرة آلاف دينار لمن يتمكن من القبض عليه، وقد اكتُشِف مخبأه وتم قتله في السادس عشر من يوليو. تم تسليم جثمان ولي العهد إلى الدهماء الذين قاموا بالتمثيل به، وقاموا بتعليقه علنا وسحبه عاريا في الشوارع. كما تم تسليم جثة يُزعم أنها لنوري إلى

الجماهير المحتشدة في السادس عشر أو السابع عشر من يوليو، أو نُبِش قبره بعد دفنه، وتم تقطيع أوصاله وسحله في الشوارع.

٤. في تلك الأثناء، في حوالي الساعة ٦:٠٠ صباحًا من يوم الرابع عشر من يوليو سُمع صوتٌ عبر راديو بغداد يُعتَقَد أنه العقيد عارف معلنًا الثورة ومحرضًا الجماهير على نهب القصر والاعتداء عليه. وقد شوهِد ضباط في مركبات عسكرية يحثون الحشود على السرقة والنهب. ثم تم إصدار إعلانات في وقتٍ لاحق تقول إنه يجب احترام الأجانب وممتلكاتهم وكذلك البعثات الأجنبية.

٥. في تمام السادسة أو في أعقابها بقليل تم إعلان أسماء وزراء الحكومة الجديدة. ولم يكن عدد كبير منهم –إن لم يكن جميعهم– على علمٍ بحدوث ثورة أو بتضمين أسمائهم كأعضاء في الحكومة الجديدة.

٦. لم يمضِ وقتٌ طويل حتى بدأت الجماهير في الخروج عن السيطرة. فقاموا باقتحام ونهب القنصلية البريطانية والدوائر الإعلامية الواقعة في مبنى مجاور لمحطة الإذاعة والتي كانت المركز الرئيسي للثورة والاضطراب ولكنها محاطة بسَرية من الجيش كان من الممكن أن تحافظ على القانون والنظام. ثم قامت الجماهير باقتحام مقر السفارة وأشعلوا فيها النيران بعد نهبها، وقد كانت سريات من الجيش منتشرة في الجوار وكان بإمكانها منع تلك الأعمال إلا أنها لم تتخذ ما يلزم من إجراءات.

٧. بحلول نهاية الصباح تخوفت الحكومة الجديدة من أن تخرج الأمور عن السيطرة تمامًا. وبناءًا عليه فقد فرضت حظر تجوال في الساعة ١:٠٠ ظهرًا. كما قامت على مدار اليوم بالقبض على أعضاء الحكومة السابقة ممكن أمكن العثور عليهم لإتمام إحكام السيطرة، إلا أنهم زعموا إن ذلك ما تم إلا لحماية أعضاء الحكومة السابقة من أن يفتك بهم الدهماء. وفي غضون ذلك ألقي القبض على ثلاثة وزراء أردنيين من حكومة التحالف في فندق بغداد. وقد قتلت الجماهير اثنين منهم أثناء توجههم إلى وزارة الدفاع، فضلا عن ثلاثة مواطنين أمريكيين، ومواطن ألماني آخر كان قد قُبض عليه عن طريق الخطأ.

٨. على الرغم من أن الانقلاب الفعلي قد تم التخطيط له وتنفيذه على يد قلة من الضباط في غضون ٢٤ ساعة من تلقي الإخطار، إلا أنهم تمكنوا من كسب عدد من المتعاطفين في عدة نقاط رئيسية، من بينهم ضابط بالحرس الشخصي للملك وبعض الضباط بمقار الفرق. وقد سعى

اللواء عمر علي –القائد النشط والمخلص لفرقة الجيش الأولى بالديوانية– لأن يصدر الأوامر بالتصدي للثورة إلا أنه هُزِم. أما الضباط من قادة الفرقة الثانية في كركوك فقد تباحثوا حتى الساعة ٥:٠٠ مساءًا من الرابع عشر من يوليو عما يمكن اتخاذه من إجراءات، إلا أنه لدى علمهم بعدم وجود أية مقاومة تُذكَر فقد أعلنوا دعمهم للحكومة الجديدة. إن تصفية العائلة المالكة بضربة واحدة وكذلك كافة الشخصيات السياسية القيادية (إذ سرت شائعات مفادها أنه قد قُتل الكثير منهم) تعني أنه ليس هناك ثمة شخصية بارزة يمكنها التصدي وتولي دفة المقاومة.

٩. كانت الحكومة الجديدة نفسها تعتريها الصدمة والخوف إزاء تصرف الجماهير الوحشية وكأنها جني قد خرج من القمقم. وعليه فإنها إلى جانب التشجيع وبث روح الحماسة لأهداف الثورة، قد قامت من جانب آخر بمحاولات لاسترجاع الجني إلى قمقمه وذلك عن طريق اتخاذ إجراءات أمنية من قبل الجيش حينًا، أو بالمناشدة للاحتكام إلى العقل بما يتسق مع روح الثورة حينًا. بيد أن المدينة ظلت تحت وطأة العنف والفوران لعدة أسابيع. وقع انفجارًا في أحد مستودعات شركة خانقين للبترول وسط المدينة، مما نتج عنه اندلا ع نيران هائلة وسحب دخان ضخمة ظلت جاثمة على مدينة بغداد لمدة أسبوع كامل، مما أسهم في الإبقاء على حالة التوتر السائدة. كما أن إنزال قوات من المارينز الأمريكية في لبنان وقوات بريطانية في الأردن قد زاد من حدة التوتر، إلا أن ذلك كان أثرًا مهدئا في ذات الوقت. واليوم وبعد مرور خمسة أسابيع على الثورة، لا يزال الوضع غاية في الهشاشة.

١٠. نتيجة لذلك، فإن الجميع يضع في الاعتبار ما قامت به الجماهير من أعمال وحشية، مع احتمال وقوع أعمال مشابهة. كما يشغل الكثيرين أيضا مقتل الملك فيصل، إذا ما نحينا جانبا مصير ولي العهد ونوري السعيد. ثمة شواهد على أن هناك شعورًا عامًا بالخزي والحزن لمقتل الملك والطريقة التي لقي بها حتفه، إلا أنه شعورٌ تطمسه مشاعر الخوف والحذر بل وأيضا الترحيب بالتغيير.

ملحق صور

الملك "فيصل الثانى"

المصدر : **https://ar.wikipedia.org**

الملك "فيصل الثانى" و الأمير "عبد الإله"

المصدر : **https://ar.wikipedia.org**

الأميرة "بديعة بنت علي"

المصدر : **https://ar.wikipedia.org**

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق العربية والأجنبية غير المنشورة:

(١) الوثائق العربية غير المنشورة:

- دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان(محافظ أمريكا - واشنطن) فيلم (١٠٢) ، محفظة (١٥٥) ملف (١).

(٢) الوثائق الأجنبية غير المنشورة:

-وثائق الخارجية البريطانية *Foreign office(F.O)*

- *F.o. 371/133067.*
- *F.O.371/133071-0008..*
- *F.o.371/133139.*
- *F.o. 371/133139 – 0001.*
- *F.o. 373/134256-0009.*
- *F.O. 371/134256 – 0009.*
- *F.O.371/134262.*
- *F.o.371/134262-0009.*
- *F.o. 371/134262 - 0010.*
- *F.o. 371/134262 – 0011.*
- *F.o.371/134262- 0016.*

ثانياً: الوثائق الأجنبية المنشورة:

1 - *Foreign Relation of the united states:*

- *Foreign Relation of the united states: Editorial Note (1958-1960 V01 XII), Near East Region, Iraq, Iran, Arabia Peninsula, memorandum from the Director of Intelligence and Research (Cumming) to the counselor (Rehrardt) Washington, July 20,1958.*

2 - *Hansard, Middle East, July 1958-18 July 1958)*

commons string.

ثانياً: المذكرات الشخصية:

- بتى موريسون ومايكل آرنولد: ملك العراق الصغير فيصل الثانى، ذكريات مربية الملك بتى موريسون وصديقه مايكل آرنولد، ترجمة : على أبو طحين، الطبعة الأولى، دار عدنان، بغداد، ٢٠١٤م.
- بديعة بنت على: مذكرات وريثة العروش، الأميرة بديعة ابنة الملك على حفيدة ملك العرب، الشريف حسين بن حسين بن على ، تروى سيرة أهلها ملوك وملكات الشام والحجاز والأردن والعراق، بقلم : فائق الشيخ على، الطبعة الأولى، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٢م.
- جاسم كاظم العزاوى: ثورة ١٤ تموز، أسرارها، أحداثها، رجالها حتى نهاية عبدالكريم قاسم، مذكرات العميد جاسم كاظم العزاوى، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد،(د ت).
- فريا ستارك البوبان الجنوبية لجزيرة العرب، رحلة إلى حفر موت عام ١٩٣٤م، ترجمة: وفاء الذهبي، ٢ ط ١، دار الكتب، أبو ظبي، ٢٠١٣م. ص ٧، ٨.

رابعاً: الدوريات:

(أ) الصحف العربية:

(١) الأخبار: ٢ نوفمبر ١٩٥٩م،مقال بعنوان "قصة الزواج السرى للملك".

(٢) الأهرام :

- ١٥ يوليو ١٩٥٨م .
- ١٠ أكتوبر ١٩٥٨م مقال بعنوان "نصف مليون دولار تركها فيصل في بنك أمريكي".

- ٢٧ نوفمبر ١٩٥٨م مقال بعنوان "خيول فيصل وكلابه تباع في المزاد".
- ٦ يونيو ١٩٥٩ مقال بعنوان: "العراق يقاضي بنكًا أمريكيًا لرفضه دفع ٥٠٠ ألف دولار كان فيصل أودعها فيه".
- ١٦ فبراير ١٩٦٣م، مقال بعنوان: "الحكم لزوجة فيصل بان ترث ممتلكاته".

(٣) الوطن: ١٧ يوليو ١٩٩٠ م مقال بعنوان "جاءوا من الحجاز من أجل أعمارهم القصيرة..."

(ب) المجلات العربية:

(١) آخر ساعة: العدد (٢٧٨٤)، ٩ مارس ١٩٨٨

(٢) السياسة: ٨ مارس ١٩٨٩ مقال بعنوان "رد الاعتبار للأسرة المالكة في العراق".

(٣) القبس: ٢٠ يوليو ٢٠٠١م مقال بعنوان: "مقتل الأسرة المالكة في العراق".

(جـ) الصحف الأجنبية:

- News Papers: Jul 15, 1958, from ProQuest Historical Newspapers.
- New York Times: July 15,1958, from ProQuest Historical Newspapers.
- South China Morning post: Jul 22, 1958, from ProQuest Historical Newspapers.
- South China Morning post: Aug 14, 1958, from ProQuest Historical Newspapers.
-The Time of India: Jul 15, 1958, from ProQuest Historical Newspapers.

خامساً: المراجع العربية:

- أحمد فوزي: قصة عبد الكريم قاسم كاملة، ط١، دار الكتاب العربي القاهرة، ١٩٦٣م،
- أمين الريحاني: فيصل الأول، مطبعة صادر، بيروت، ١٩٣٤.

- بدون مؤلف: الدار العربية للموسوعات، الليلة الأخيرة، مجزرة قصر الرحاب، تحقيق توثيقي عن مصرع الأسرة الهاشمية المالكة، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م.
- جازم المفتى:العراق بين عهدين، ياسين الهاشمي وبكر صدقي، بغداد، ١٩٨٩م.
- جاسم محمد الخلف: جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، جامعة الدول العربية، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، القاهرة،١٩٦٥م.
- جعفر عباس حمدي وأخر: تاريخ العراق المعاصر، بغداد، (د.ت).
- حميد المطيعى : موسوعة أعلام وعلماء العراق، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الزمان، بغداد، ٢٠١١م.
- حنا بطاطو: العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة : عفيف الرزاز، الطبعة الثانية، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، ١٩٩٩م.
- عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١ – ١٩٦٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠،
- عبد الرحمن البزاز: صفحات من الأمس القريب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٠.
- فاضل حسين: سقوط النظام الملكي في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٤م.
- قحطان أحمد سليمان الحمداني: السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٨ شباط ١٩٦٣م، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- محمد حمدي الجعفري: انتفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٢م وانقلاب الوصي في العراق، دراسة تاريخية تحليلية وثائقية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- محمد سهيل طقوش: تاريخ العراق الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، دار

النفائس، بيروت، ٢٠١٥م.

- محمد يونس العبادي: أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن على، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمان، ٢٠٢٠ م.
- محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، القسم الأول، الهلال الخصيب، القاهرة، ١٩٩٠م.
- مديحة أحمد إدريس: تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين ، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٠م.
- مؤسسة الأهرام: قسم المعلومات، ملف رقم (٤٣) عن الملك "فيصل بن غازي" ملك العراق.
- مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥.

سادساً: الموسوعات والمعاجم:

- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، ط ١، عالم الكتب،القاهرة، ٢٠٠٨م.
- الحسيني الحسيني معدي: موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، الطبعة الأولى، دار الحرم للتراث، القاهرة ٢٠١١ م.
- عبد الوهاب الكيالى: الموسوعة السياسية،جـ ١، جـ ٤، جـ٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة.

سابعاً: مواقع الشبكة المعلوماتية:

- *https://almadaSupplements.com*
- *https://ar.wikipedia.org*
- *https://www.alittihad44.com*
- *https:www.Pinterest.com*
- *www.Facbook.com*
- *www.sayyaraljamil.com*